المفهوم الديني للمَعْابَد في بلاد الرافدين

أ.م.د. نعمان جمعة ابراهيم
أ.م.د. عزيز محمد امين زيباري
م.م. كاروان صديق بكر

قسم الآثار/ جامعة صلاح الدين/ اربيل

المفهوم الديني للمَعْابَد في بلاد الرافدين

أ.م.د. نعمان جمعة ابراهيم
أ.م.د. عزيز محمد امين زيباري
م.م. كاروان صديق بكر

الملخص :

الكلمات المفتاحية : الدين . المعابد . بلاد الرافدين

ان هذا البحث الموسوم ب(المفهوم الديني للمعابد في بلاد الرافدين) يعالج موضوع المعبد كأحدأشكال العمارة المرتبط أساسا بالمعتقدات الدينية.في حضارة بلاد الرافدين . على الرغم من قلة المعلومات عن أصول المعابد وظهورها الا أن ملامح المعتقدات الدينية بالدفن ظهرت في كهف شانيدر على جثث إنسان نياندرتال، ومع ترك الأنسان للكهوف واستقراره في القرى الموسمية ثم القرى الدائمية بعد توصله الى معرفة الزراعة. أذ أخذت بوادر الفكر الديني تتبلور شيئا فشيئا تحت تأثير مجموعة من العوامل منها الطبيعية والاقتصادية فضلاً عن العامل الديني الذي يعدّ من أهم العوامل تأثيراً في تغير نمط الحياة ومعها تطورت أماكن السكنى حتى انفصلت البيوت السكنية عن أماكن العبادة .

ان أقدم أدلة على ظهور المعابد في بلاد الرافدين جاءت من كوبكلي تبة في أعالي بلاد الرافدين من العصر الحجري الحديث قبل الفخار، بعد أكتشاف مجموعة من المباني غير واضحة المعالم تعتريها الغموض في الوظائف الدينية. ومع تطور الأعمال الأركيولوجية– (الأثارية) عثر المنقبون على بقايا لأبنية ذات طرز بدائية في مناطق مختلفة من بلاد الرافدين كما في تل الصوان، رغم صعوبة تشخيص وتحديد معالمها المعمارية فقد فسرها الآثاريون بأنها أبنية طقوسية.

ومع بداية العصور التأريخية أي بعد أبتكار الكتابة في أواخر الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد أخذت عمارة المعابد صورة شبه كاملة من الناحية المعمارية والتصميمية أخذت شكلها وسماتها العامة في عصر العبيد (٤٥٠٠– ٣٥٠٠ ق.م)، العصر السابق

للعصور التأريخية. وبدأت بالتطور التدريجي حتى أحتلت مكانة متميزة في معتقدات سكان بلاد الرافدين أمكن الاستدلال على مظاهر تطورها وخصائصها المعمارية وسماتها الدينية من خلال العديد من البقايا العمارية والمدونات والنصوص المسمارية التي تناولت جوانب عديدة للمعابد، ظلت المعابد منذ ظهورها تخدم أغراض دينية بوصفها بيت الأله على الأرض وبقيت مكاناً مقدساً للعبادة ولأقامة الطقوس والشعائر.

وبغية الألمام بالموضوع ولتقديم صورة واضحة عن مفهوم المعبد ومهامه الدينية، فقد أتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي من خلال عرض جوانب أساسية للمعابد، ذلك بالأعتماد على المصادر التي تناولت حضارة بلاد الرافدين وكتابات المؤرخين العراقيين وعلماء الآثار وتقارير نتائج التنقيبات الأثارية.

Abstract

Key words: Religion. Temples. Mesopotamia

This research entitled (the religious concept of temples in Mesopotamia) deals with the topic of the temple as one of the forms of architecture linked mainly to religious beliefs. In the civilization of Mesopotamia. With the people leaving the caves, the stage of stability in villages and agriculture began, the first features of religious thought took shape gradually under the influence of a group of Factors, including natural and economic, and the religious factor was one of the most important factors affecting the change of lifestyle, and with it the residential places developed until the residential homes were separated from the places of worship. In historical times, temples remained sacred throughout the serial stages, serving religious purposes as the house of God on earth and a place for his worship and the establishment of rituals and rituals.

The earliest evidence of the emergence of temples in Mesopotamia came from Copacli Tepe in the upper Mesopotamia from the Neolithic period before the pottery in the form of a group of buildings that are not clearly defined and shrouded in ambiguity in their functions. Al-Rafidain, especially in Tal Al-Sawan, despite the difficulty in identifying and defining its architectural features, the archaeologists interpreted them as ritual buildings. With the beginning of the historical eras, that is, after the creation of writing in the late fourth

and early third millennium BC, temple architecture took an almost complete form in terms of architecture and design and began to gradually develop until it occupied a distinguished position in the beliefs of the Mesopotamian civilization. Cuneiform, which dealt with many aspects of temples.

Thus, in order to get acquainted with the topic and to present a clear picture of the concept of the temple and its religious tasks, this study requires the followers of the descriptive and analytical method by presenting basic aspects of the temples, and we have relied on the sources that dealt with the Mesopotamian civilization, the writings of Iraqi historians and archaeologists, and reports of the results of archaeological excavations.

المقدمة

أن ما حققه الأنسان في بلاد الرافدين من منجزات في مجال العمارة الدينية هو نتاج لتطور الفكر الديني، يمكن قراءة ذلك من خلال الكشف عن معالم كثيرة من بقايا للمباني الطقوسية في العديد من المواقع الأثرية، وتعد الكهوف من أقدم الأماكن التي بدأ فيها الأنسان بنشاطات دينية بدائية غامضة كدفن الموتى وأتباع أسلوب الدفن الجنائزي كما مارسه انسان نياندرتال في كهف شانيدر خلال العصر الحجري القديم الأوسط وأمكن الأستدلال على ذلك من خلال اكتشاف هياكل عظمية لجثث الموتى المدفونة بأنتظام في الكهف المذكور.

وفي العصر الحجري الحديث استقر الانسان في القرى الزراعية واخذت الافكار الدينية تتبلور بصورة اوضح لذا فقد أصبحت الارض الزراعية المحور الاساس التي دارت حولها بدايات الديانة والعبادة الاولى لذلك حرص الأنسان على تجسيد الظواهر المؤثرة في الانتاج بهيئة الهة وجسدوها بشكل تماثيل فعبدوها، وهذا ما دفع الأنسان الى التفكير في تخصيص مكان أو أماكن خاصة للعبادة بالقرب أو ضمن مكان سكنه، إذ ظهر ما عُرف بهياكل أو مصليات العبادة كماهو الحال في تل الصوان بناية رقم (١) من الطبقة (١) لها خصائص مميزة في القسم الشمالي الشرقي. ومنذ بداية الألف الخامس ق.م في عصر حلف بدأت المعالم المعمارية للمعابد أكثر وضوحا وقد استمر بالتطور خلال عصر العبيد، لقد

عبر الأنسان عن تقديسه وعبادته للألهة ببناء معابد لها ولوضع تماثيل التي تجسدها تمجيداً لقدرتها وعظمتها.

أما في العصور التاريخية ظهر الدور الهام للمعابد كأحد أبرز الطرز المعمارية في حضارة بلاد الرافدين، ونتلمس تطوراً متسلسلاً واضحاً في الطرز المعمارية وابتكرت في طريقة بنائها اساليب معمارية جديدة وهذا مانلاحظه جلياً في بناء الزقورات وهي تدل على تقنية عمارة المعابد. وبذلك تميزت المعابد منذ ظهورها إلى النهاية بالمحافظة في أسلوب بنائها ومخططاتها على عدد من الخصائص بقيت محافظة عليها وتمتعت بمكانة مقدسة في المجتمع لأنه ارتبط أساساً بخدمة المعتقدات الدينية .

١.١. المفهوم الديني للمَعْابَد في بلاد الرافدين

– المَعْبَد لغةً: جمع مَعابِد، وهو إسم مكان على وزن (مَفْعَل)، وعبد مصدر معبد فالعين والباء والدال صحيحان كانهما متضادان، فالأول من ذينيك الأصلين يدل على لينٍ وذل، نقول عَبدَ يعبدُ عبادة، وتعّبدَ يتعبد تعبداً، فالمتعبد المتفرد بالعبادة، والمعبد إسم مكان العبادة (إبن منظور، ٢٧٧٧؛ الرازي، ٣٦٤)، وفي اللغة يطلق لفظ على مكان العبادة وهو المعابد ويراد منها معان أخرى (الكبيسي، ٢٠١٠، ١٥–١٦).

المعبد اصطلاحاً: المعبد مقام القربى به تقام الشعائر وجاءت من العبادة، وهو بيت الأله ومكان مكرّس لعبادته على الأرض تقام فيه الطقوس والشعائر تقرباً إلى المعبود،والعبودية: الوفاء بالعهود وحفظ الحدود، والرضا بالموجود والصبر على المفقود (الجرجاني، ٢٠٠٤، ١٢٣).

أما مفهوم الدين. هناك وجهات نظر وآراء مختلفة في تحديد مفهوم الدين وقد عرّفه بعض العلماء بأنه ايمان أو عبادة القوى الخارقة فوق الطبيعة ويكون لها أثر في حياة هذا الكون وأن جميع البشر كانت لديهم معتقدات وشعائر دينية منذ بداية حياتهم (الدباغ ،١٩٩٢، ٨–٩).

١.١.٢. دراسة في أنماط المعابد وتكويناتها المعمارية في بلاد الرافدين:

احتلت المعابد حيزاً كبيراً ومكاناً متميزاً على اختلاف اشكالها وخصائصها ومواقع بنائها في معتقدات بلاد الرافدين بسبب دورها المؤثر في الدين، وتوصف بأنها المكان

المقدس والمكرس لعبادة الاله لأقامة الطقوس والشعائر الدينية. لذا تعدّ المعابد أول المعالم الحضارية ذات العلاقة بالدين في معظم الحضارات القديمة، فضلاً عن الجوانب الأخرى المرتبطة بالمعبد كمؤسسة دينية إدارية إقتصادية قضائية وإجتماعية. فقد أثار موضوع المعبد ومفهومه جدلاً بين الباحثين، بسبب الغموض في مخططاتها وتكويناتها المعمارية الأولى، رغم ذلك أن أكتشاف بقايا لمخططات معمارية كثيرة من المعابد أثناء التنقيبات في مناطق مختلفة من بلاد الرافدين وتحت أنقاض المدن السومرية القديمة من العصور التأريخية، جعلت سماتها ومرافقها العمارية ظاهرة للعيان من (المدخل وحجرة المدخل والفناء الوسطي وحجرة المابين وحجرة الإله فيها(دكة الإله وكوة الإله). أصبحت تلك المخططات أساساً للمعابد العراقية القديمة وعلى ضوئها تم تقسيم المعابد في بلاد الرافدين إلى نوعين أساسيين من حيث تكوينها المعماري. الأول يعرف بـ(المعابد الأرضية) وهو موضوع بحثنا والثاني: يعرف بـ(المعابد المرتفعة) أو مايسمى بالزقورات[1](باقر، ١٩٤٧، ١٢-١٤).

أما بالنسبة لكلمة معبد فقد عرف في اللغة الأنكليزية بأسم (Temple) المستمدة من المصطلح اللاتيني Templum (DANEA,216)، ومن مصدر الكلمة اليونانية (Temenos) التي تعني المساحة المكرسة من البناء أو أرض مخصصة لتماثيل أو صنم الآلهة، سواء كان تلاً، أوفي داخل كهف، أو في العراء إذ يمكن إستعمالها لتأدية الطقوس والشعائر وتقديم النذور والقرابين لتعظيم الألهة (Kipfer, 2010, 556)، وكلمة تيمينوس عند اليونانين تعني الحارة المقدسة أو المنطقة التي تضم مجموعة من معابد الألهة، وقصور الملوك في بعض الآحيان (Haran, 1985, 12). وبإعتقادنا أن كلمة تيمينوس في الأصل رافدينية وأخذها اليونانيون من البابليين، بدليل أن هذه الكلمة أصلها في السومرية (TEMEN) ويقابلهُ بالأكدية (temmēnu) وتعني قاعدة أسس، أو رباط بيني (لابات، ١٧٣، العلامة:٣٧٦؛ CDA., 404)، إذ أستعملها السومريون والبابليون في صياغة أسماء الزقورات ومنها زقورة (ننار/سن) في أور (.TEMEN.NI$_2$.GUR$_3$.RUÉ) وتعني المعبد الذي قاعدة أسسهُ متسربلة بالرهبة، وزقورة مردوخ في بابل (é.te.me.en.an.ki) والتي تعني بالصيغة السومرية معبد أساس السماء والأرض ،أو معبد الرباط بين السماء والعالم السفلي (George, 1993, 149). ولهذا يمكن عد الزقورة قاعدة (مصطبة) لبناء حجرة الإله في

القمة وبمثابة السلالم بين السماء والأرض (جرك، ١٩٩٨، ٦٨)، لذلك فقد نؤيد كل من (Parrot, 1949, 207; Goff, 1963, 73) إذ عُد المعبد العلوي هو مكان العرش وإستراحة الإله، والمعابد الأرضية كانت بمثابة مقر الإقامة الأرضي للألهة في أوقات معينة خاصة لتقديم القرابين ولتأدية الطقوس والشعائر الدينية، ويرى بعض الباحثين ان فكرة بناء الزقورة تجسد الجبل، وهذه الفكرة متأثرة بالبيئة الجبلية لأن بعض الأقوام قبل استقرارهم في بلاد الرافدين كانوا يقيمون معابدهم في الجبال (ليثابي، ٢٠١١، ٢٤؛ بارو، ١٩٨٠، ٧٠–٧١). ومن الأرجح أن الزقورة والمعابد الأرضية مساكن للآلهة بدون إستثناء والفرق بينهما أن الزقورات شيّدت لآلهة المدن الرئيسة ويستقبل فيها الألهة الزوار كما أشارت إلى ذلك بعض الأساطير منها، أسطورة رحلة إنانا إلى أريدو وإلى زقورة إنكي[٢] لأجل الحصول على النواميس الإلهية ونقلها إلى الوركاء[٣]، ففي زيارة الإله ننار إلى زقورة إنليل في مدينة نفّر، إعترافاً منهُ بسلطة الإله إنليل، كانت المكافأة تعني الرخاء والوفر، يمنحهما الإله إنليل لمدينة أور (كريمر، ١٩٧١، ١٠٤–١٠٧). بينما المعابد الأرضية خاصة بزيارة الناس العوام، وفي ذلك يرجح إحدى أسباب زيادة عدد المعابد الأرضية مقارنةً بالزقورات.

١.١.٣. المعبد في المدونات المسمارية:

وردت في النصوص المسمارية معلومات كثيرة عن المعابد ساهمت في أعطاء صورة تفصيلية عن الجوانب المعمارية والوظيفة الدينية وماهية العبادة التي كانت تمارس فيها .ومنذ المرحلة الأولى من بدء التدوين ، فقد أستعملت كلمات مقاطع مسمارية كثيرة في صياغة أسماء المعابد وآلهتها وبعض العلامات المسمارية أرتبطت بالمعابد وأشكالها ومخططاتها المعمارية بوصفها أحد المظاهر البارزة في حضارة بلاد الرافدين ، ومن أبرز تلك المصطلحات التي وردت بكثرة في النصوص هو المصطلح السومري (É) الذي يعني البيت أو المسكن بمختلف أشكاله وصوره (CM.7, 159). وفي الأصل هي دالة سومرية، تتقدم أسماء الألهة، أو أوصافها للتعرف على المعبد المقصود بها (سليمان، ٢٠٠٠، ٦٣)، فعلى سبيل المثال ان مصطلح :(E_2.NIN.ḪUR.SAG) وهو يعني (معبد إلهة ننخرساك)، أو (بيت سيدة الجبل الشاهق)، (RIME:1, 396-397). كما جاء معبد الإله إنكي في أريدو

بالصيغة السومرية (E_2.ZU.AB) بمعنى (بيت المياه العميقة)، (Strommenger, 1964, 377) وفي الأكدية (E_2-engur)، وتعني (بيت المياه العذبة)، (George, 1993, 65).

يمكن تتبع الصورة المبسطة لواجهات أولى المعابد في بلاد الرافدين من خلال بعض المشاهد الفنية كرسومات على سطوح بعض الأواني الفخارية المكتشفة من التنقيبات كما هو الحال في تبة كورة الطبقة (١٣) من عصر العبيد (شكل١.١)، (Tobler, 1950, 143). وكذلك ظهرت مشاهد منحوتة على الأختام الأسطوانية وهي تمثل واجهة المعبد [٤] .سيما أختام من عصري الوركاء وجمدة نصر (٣٥٠٠-٢٩٠٠ ق.م) و (شكل١-٢)، (Frankfort, 1939, 17-20). إذ أن مثل هذه المشاهد أستمرت حتى نهاية العصر الآشوري الحديث والبابلي الحديث (٩١١-٥٣٩ ق.م) هي ( )، (لابات، ١٤٩، العلامة:٣٢٤) كما أستعمل العيلاميون [٥] العلامة (É/bīt) نفسها للدلالة على معابدهم القديمة (AOAT:366, 52) بينما استخدم الحيثيين كلمة (bīt-ṭ)، (HZl:2, 314). من هذا يتضح لنا بأن العيلاميين والحيثيين كانوا يستخدمون نفس العلامات السومرية والآكدية الدالة على المعابد، ولكن ربما كانوا يختلفون في نطق لتلك العلامات .

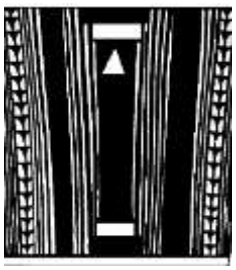

(شكل ١-١) مشهد فني لواجهة المعبد على الآنية الفخارية، مأخوذة عن:
- Tobler, 1950, Stratum13, Fig.204.

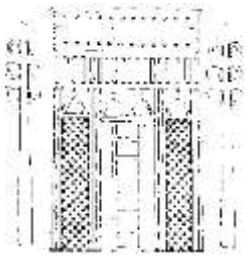

(شكل ١-٢) مشهد فني لواجهة المعبد على الختم، مأخوذة عن:
- Zabern, 2006, 19.

يتضح من النصوص المسمارية أن كلمة المعبد هي نفس الكلمة التي يراد بها (بيت) أو(قصر) كماكانت تطلق على بيت الملك أيضا، للدلالة على قدسية المكان لأهمية

(ASOR:7, 66). ومن التسميات السومرية الأخرى الدالة على المعبد مصطلح (É.KUR.RA) يقابله بالأكدية (é-kurru) وهي تعني بيت الجبل (مهدي، ١٩٧٥، ٣٨)، إذ عرف معبد الإله إنليل في نيبور ببيت الجبل (É.KUR) (OIP:78, 97). ربما تشير هذه التسميةإلى الموطن الأصلي للسومريين الأوائل للدلالة على خصائص بيئتهم الجغرافية الجبلية واستذكارهم لها(كريمر، ١٩٧٣، ٢٤-٢٧)، لذا بقيت أغلب المعابد في معظم المدن السومرية تحت مسميات ((الجبل العظيم، جبل الريح))، (السعدي، ٢٠١٥، ٨٧).

وبعد مجيء الأكديين إلى الحكم، أصبحت العلامة السومرية (É) تقابلها في الأكدية كلمة (bītu) أي (بيت) ومنها جاءت عبارة (bīt-ili) ويقابلها باللغة السومرية (É.DINGIR.RA) التي تعني (بيت الإله) أي معبده[٦] وذلك للتميز بين بيوت الألهة مع بيت الملك وعامة الناس (لابات، ١٤٩، العلامة:٣٢٤؛ CAD, b, 282)، وبصورة عامة فأن كلا المصطلحين السومري (É) و الأكديbītu) كانا يستخدمان للدلالة على المعبد بدون التمييز بينهما. أما الكلمة الأكدية (é-kallu) المستعارة من اللغة السومرية أصلها (É.GAL)[٧] بمعنى القصر (لابات، ١٤٩، العلامة:٣٢٤؛ CAD., E, 52[a]). وأستمر إستخدام هذا المصطلح حتى العصرين البابلي والآشوري الحديثين حيث أطلق على معابد ذات المخطط المعقد التي تعني قصر الإله (الشيخ، ١٩٩٥، ١٣٦)، ويبدو أن كلمة قصر يلائم مكانة الألهة وشأنها أكثر من كلمة البيت، لذا فأن أغلب المعابد التي يحمل هذا المصطلح كانت مركزاً لعبادة الآلهة الرئيسة (CM:7, 160)، مثل معبد (é.gal.an.zu) للإله إنكي/إيا في مدينة أريدو، ومعبد (.gal.an.ki.aé) للإله آنو في الوركاء، ومعبد (.gal.maḫé) للإلهة كولا[٨] في آيسن[٩](الخطابي، ٢٠-٢١). وبهذا أستمر إستعمال إكالو فيما بعد بصيغتها الدينية حينما أطلق أهالي الحضر[١٠] تسمية (هكلاريا)[١١] على معبدهم الكبير في مدينة الحضر (الشمس، ١٩٨٨، ١٩٧).

ان المكانة الهامة للمعبد كمؤسسة دينية في حضارة بلاد الرافدين يتجلى في الكتابات السومرية والأكدية من خلال ذكر أسماء المعابد التي كانت تنسب الى أسماء الألهة ونعوتها والمدينة التي يتواجد فيها ذلك المعبد، والمثال على ذلك، معبد الإلهة إنانا\عشتار في مدينة الوركاء، ونفر بـ(E_2.AN.NA) الذي عُرف بمعبد (السماء)، (George, 1993, 67-71).

وكذلك معبدها في مدينة شروباك[١٢] بـ(É.šúruppak) عرف بمعبد شروباك (George, 1993, 148)، وأتسم معبد الإلهة نفسها في مدينة نوزي[١٣] بـ(É.Šawuška) بأسم (معبد شاوشكا) زوجة الأله (تيشوب) في المعتقدات الدينية الحورية (SCCNH:10, 103). وفي نينوى[١٤] تسمى بـ($É.KU_3$) وتعني بيت الطاهر (George, 1993, 110)، وفي مَرَد[١٥] أتسم معبدها بـ($É.ša_3.te.na$) ومعناه (البيت الذي يهدئ القلب)، (Ibid., 144). وفي ديالى من موقع أشجال يعرف بـ(É.INANNA KITITUM.) وتعني معبد إنانا الجميلة أو الناصعة (OIP:98, 91)، وفي أربيل[١٦] أتسمت معبدهما المشترك مع ننليل[١٧] بـ(é.gašan.kalam.ma) وتعني (معبد سيدة الأقاليم) وهو معبد عشتار الحرب[١٨] عند الأشوريين (George 1993, 90).

أما المصطلح الأكدي (sukku) كان يستخدم للدلالة على المصلى الصغير في ضواحي المدينة، وفي العصر البابلي القديم فقد أطلق هذا المصطلح على حجرة الإله الثانوي ضمن بناء المعبد الرئيسي، كما أطلق المصطلح نفسهُ أيضا على حجرات الألهة الثانوية في خرسباد خلال العصر الأشوري الحديث (CAD., S, 361؛ CDA., 327). وفي بعض النصوص ورد مصطلح (sakkû) بمعنى حجرة الأضاحي في داخل المعبد، وهي كلمة سومرية دخيلة جاءت من (SAGÛ) تعني حجرة جريان الدم (الجبوري، ٢٠١٠، ٥٠٢). أما كلمة (ajakku) أو(ayyaku) التي يقصد بها بناء داخل المعبد فقد وردت في الوثائق المسمارية للدلالة على أبنية المعابد (CAD., A^1, 224). بينما أطلق المصطلح السومري (DE.U6.KU3)الذي يقابله بالأكدية (du-kug) على المكان المخصص لأداء طقوس دينية في جزء من المعبد (الجبوري، ٢٠١٦، ١٧٨)، وفي مدونات نوزي من العصر الأشوري الوسيط فأن مصطلح(šaḫuru/ šahurru)الذي يقابلهُ في السومرية (É.SUHUR) جاء ليدل على حجرة الإله أو بناء المقدس في أعلى جزء أو قمة بناء الزقورة، (CAD., SH^1, 108؛ AHw:III, 1133). أما كلمة (gagû) وهي بناء خاص في المعبد المخصص للكاهنات (CAD., G, 10). في حين ان لفظة (esikillu) كان يطلق على مصلى صغير داخل المعبد (الجبوري، ٢٠١٦، ٢٤٤). بينما أطلقت كلمة (aširtu) على المصليات في داخل قصور الملوك والمساكن العامة للناس .وهذه المصليات كانت تستخدم

من قبل صاحب الدار لأداء بعض الفرائض الدينية اليومية (CAD., A^2, 436)، أما مصطلح (mazzāz šarri) كان يطلق على مكان عبادة الملك وأماكن قرابين الملكية داخل المعبد (الجبوري، ٢٠١٦، ٢٤٦). وأوردت الحجرة اللألهة في أعلى الزقورة بتسمية (giggunu) ،(CAD, "G", 67)، وكذلك تسمية (paraku) التي تعني مصلى (لابات، ١٥٧، العلامة:٣٤٤).

وفي بلاد عيلام أستخدمت العلامة السومرية (É) قبل أسماء الألهة للدلالة على معبد الإله نفسه، وقد تأثر الديانة العيلامية بالديانة السومرية من حيث تعدد الألهة وأسمائها وفي تخطيط معابدها التي كانت تبنى على أرض متدرجة الأرتفاع. ومنذ نهاية الألف الثاني قبل الميلاد أطلق مصطلح جديد (sīyanu) أو (siyan/ziyan) على المعابد الضخمة ذات مساحة واسعة ومتعددة المرافق(AOAT:366, 52)، وأستخدم (hupi/a) للدلالة على حجرة الإله (Krispijn, 2016, 2). وأستمر الحيثيون بإستعمال العلامة السومرية سالفة الذكر حتى نهاية مملكتهم وهي مصطلح (É.DINGIR.LIM) بمعنى معبد الإله الفلاني، وكانت المعابد الحيثية تشبه المعابد العراقية من حيث تكوينها المعماري ولكن بأختلاف عنها في الحجرة الإله التي تضم غرفتين متداخلتين، كما أن المعبد فضلاً عن الوظيفة الدينية كان مركزا اداريا ورسميا فعلى سبيل المثال ان النص ((nu LUGAL-uš EGIR-pa IŠTU É.^{d}IM pa-iz-zi)) يعني عودة الملك من معبد الإله العاصفة (GüterBock, and Hoffner, 1997, 6,28).

وأستعمل الحوريون المصطلحات (purni/a) و(pur(u)li) و(wurulli) بديلاً عن العلامة الدالة السومرية (É)، قبل أسماء الألهة بالمعنى والتركيب نفسهُ مثلاً ((pu-ur-li ^{d}Pirig.gal)) بمعنى معبد اللبوة العظيمة (Laroche, 1980, 163,206). وفي بعض الأحيان أطلق على حجرة الإله كلمة (ḫamri) وأخذوا منهم الحيثيون وإشتقوا منها كلمة (ḫamriyaš) للدلالة على هيكل المعبد أو جناح المقدس (Ibid, 91)، أما الكاشيون فقد أستعملوا مصطلح (ḫamri/u)، (JCS:68, 159)، وفي أحد الإحتفالات الرئيسة في التقويم الحثي يدعى (purulias) ومن المحتمل أن يكون الإسم مشتقاً من الكلمة الحورية (puruli) ومعناها (من الأرض) مع أداة الإضافة اللاحقة الحثية، ويبدو أن هذا الإحتفال

على قدر من الأهمية لأن الملوك الحيثيين يعودون إلى العاصمة لحضور لاحتفال إبان حملة حربية (جرني، ١٩٦٣، ٢٠٨). في حين عرف جاء الجناح المقدس عند الحوريين بمصطلح (papāḫu) وأتخذوهُ منهم الآشوريون والبابليون للدلالة على حجرة الإله كما أشار إليها الباحثون بأنها كلمة حورية دخيلة[١٩](CDA., 264؛ الجبوري، ٢٠١٠، ٤٣٤).

أما الأورارتيون الذين تأثروا بالحيثيين فقد أستعملوا العلامة الدالة السومرية (É) (ANCIN, 2011, 27)، وأوجدوا تسمية جديدة أخرى لمعابد آلهتهم في عاصمتهم توشبا[٢٠] وهي (šuši) أو (susi) وأطلقت هذه التسمية على طرز المعابد المربعة (Ibid., 28).

يستنتج مما سبق أن المعمار الرافديني في الجنوب والشمال قد حافظ على تراثهم اللغوي والعماري، مما يدل على التواصل الحضاري والفكري عبر العصور. أما الإختلافات يرى بعض الباحثين انها تعزى إلى العوامل والظروف السياسية والدينية وكذلك التباين في أستخدام بعض مواد البناء وتوفرها والتي لعبت دوراً هاماً في بلورة الأساليب العمارية (إسماعيل، ٢٠٠١، ١٤٢). لذا نعتقد بأن الزقورات رغم وجود الإختلاف البسيط في طرازها المعماري بين الشمال والجنوب إلا أنها تشترك في الفكرة العامة وهي أن الهدف من بناء الزقورات هو تحقيق هدف ديني وهوضمان التواصل بين السماء والأرض.

١.١.٤. وجهات نظر الباحثين حول ظهور و تطور عمارة المعابد في بلاد الرافدين: –

أخذت أماكن العبادة منذ بداية نشأتها جانبا كبيرا من أهتمام علماء الآثار ،وبدأوا بدراسة أصولها المعمارية وتفسير وظائفها الدينية .كونهاأماكن خاصة كانت تمارس فيها اشكالا بدائية من عبادات وأشباه الطقوس .وتلك الأماكن سواء كانت كهفا أوملجأ أو أي موضع آخرحظيت بالأهتمام والتقديس عند المتعبدين . ويمكن تتبع مراحل تطورعمارة المعابد بشكل تدريجي ومنتظم من خلال الدلائل المادية والكتابات المسمارية التي تناولت موضوع المعابد .فقد تعددت آراء الآثاريين والباحثين بخصوص ظهورالمعابد لأول مرة في بلاد الرافدين . وأدناه نعرض بعض من تلك الآراء:

يعتقد الأستاذ المرحوم تقي الدباغ بأن المعابد بمفهومها المعماري لم تكن معروفة في بلاد الرافدين في معظم عصور قبل التاريخ .ويرى بأن الكهوف هي أقدم الأماكن التي أستخدمت للعبادة من قبل الأنسان خلال العصورالحجرية القديمة ويمارس فيها نشاطات دينية

بدائية،بدليل أكتشاف تماثيل ذات علاقة بممارسات سحرية والتي تدخل في مجال الأعتقاد الديني .وهي تمثل نوعا من الأيمان والوجود الرمزي للألهة (الدباغ،١٩٩٢، ٢٨).وهذا يتفق مع الأستاذ المرحوم طه باقر الذي يعتقدهو الأخر بأن العصر الحجري القديم بداية لظهور الدين بدلالة أكتشاف تماثيل بشرية وحيوانية في الكهوف، وهي تدل على ظهور أولى محاولات بذور الدين على هيئة أعتقادات بدائية (باقر، ١٩٤٧، ١٣) .

ويرى بعض الآثاريين أن ظهور المعبد في شمال بلاد الرافدين يعود إلى نهاية العصر الحجري الحديث وبداية العصر الحجري المعدني القديم[٢١]،ويستندون في رأيهم على أن ظهور بعض التبدلات والتطورات في هذه المرحلة متزامنة مع أستقرارالأنسان في القرى الزراعية الثابتة ونشؤ البذورالأولى للأفكار والمعتقدات ، مما ظهرت الحاجة الى تأسيس مكان خاص لوضع تماثيل المعبود ولممارسة شعائر وطقوس دينية معينة فيه . كتعبير للعبادة منها مظاهر الخصوبة.والدليل على ذلك أكتشاف تماثيل في غالبية المواقع هذا العصر مثل جرمو وحسونة وغيرها . ولهذا فأن المعبد بمفهومه الديني البسيط قد ظهر في القرى الزراعية منذ العصر الحجري الحديث (رميض، ٢٠٠٥، ١٨٦). وتجدر الأشارة الى ان بوادر الفكري الديني والمعتقدات التي نضجت في هذا العصرأنبثقت من الأرض والزراعة ، بوصفها من المصادر الأساسية للخصب وزيادة الأنتاج (الشيخ (١٩٨٥، ١٢٣-١٣٠).

اما جيمس ميلارت (١٩٩٠، ١١٨) يعتقد أن إكتشاف بقايا لمخططات المعابد في موقع جطل هويوك[٢٢] من العصر الحجري الحديث (٦٦٥٠ - ٦٥٠٠ ق.م)، تعطي أدلة عن طبيعة الفكر الديني والسمات المعمارية للمعابد في شمال بلاد الرافدين. وكانت لتلك المعابد مخططات المنازل نفسها، إلا أنها متميزة بجدرانها المزينة برسومات مختلفة وبعناصرها المعمارية المتمثلة بوجود الدكاك ، شأنها شأن المعابد في جنوب بلاد الرافدين المبنية بعضها فوق إنقاض المعابد السابقة لها مع وجود بعض الإستثناءات (المصدر نفسه، ١٠٨-١١٠). فقد عثر داخل تلك المعابد على مجموعة من الدمى الحجرية أو الفخارية وجدت مثبتة في حنايا (كوات) جدرانها،و كانت هذه التماثيل تعبد في أغلب مواقع العصر الحجري الحديث من مناطق الشرق الأدنى القديم.وتجدر الإشارة الى إكتشاف شكل طلعة في الجدار الداخلي

للمعبد في جطل هويوك .ربما كانت مخصصة لوضع الدمى والتماثيل (SEVIN, 2003, 50-55).

أما المنقبون العراقيون فيعتقدون ان الأحاطة العلمية بدراسة المعابد في بلاد الرافدين ترتبط بنتائج التنقيبات الأثرية .وأتخذوا من تل الصوان(١١كم جنوب سامراء) نموذجا لأكتشاف منشأت بنائية مشيدة من اللبن في الموقع ،كأقدم أشكال بيوت العبادة أو مصلى على شكل معبد مصغر ضمن الوحدة السكنية ربما كانت تجرى فيها طقوس دينية من قبل شاغليها .كما في البناية رقم (C) عند الطرف الجنوبي من التل في الطبقتين الأولى والثانية . والبناء واسع نسبيا ومشيد باللبن طوله أكثر من (٢٠م) وعرضه حوالي (١٨م)، ذات طراز ثلاثي التقسيم، أما في البناية رقم (١٣) في الشمالي الشرقي من التل فقد وجدت فيها كوة عند وسط جدارها الشمالي ،وعثر في أسفل هذه الكوة على تمثال أنثوي من المرمر المعروف بالألهة الأم (أبو الصوف، ١٩٧١، ٤٠-٤١؛ يوخنا، ١٩٨٦، ٢٧-٢٨)، وفي أسفل أرضيات الغرف في هذه البناية وجدت أعداد كبيرة من بقاياعظمية للأطفال مع آثاركام الحرق في الغرفة رقم (١٢)وهذا ما يعزز الأعتقاد بأن البناية ربما كانت مخصصة لحرق القرابين (El.Wailly, and Abu-Es-Soof, 1965, 20).

يعتقد بعض الباحثيين الآخرين[٢٣]أ أن الأبنية المكتشفة في تل الصوان تمثل أقدم نموذج لتخطيط معابد بلاد الرافدين ذات صفة دينية مشتركة مع معابد في العصور التأريخية في بعض عناصرها كالكوة ومكان القرابين والإتجاه نحو الجهات الأربع (باقر، ١٩٤٧، ١٣؛ الدباغ، ١٩٩٢، ٢٨).

أما رأي الاستاذ المرحوم طه باقر (١٩٤٧،ص١٣) ،إذ يعتقد بأن أول بناية للمعبد بخصائصه المعمارية المتميزة قد ظهر في أريدومن عصر العبيد وبالأعتماد على الدليل الأثري بعد أكتشاف بقايا لبناء معبد في الطبقات (١٧-١٦)من دور العبيد الأول (٤٥٠٠ ق.م)من الموقع .كما أن المعبد المكتشف في الطبقة (١٨)من تبة كورا الذي يعود الى دور العبيد الثالث (٤٠٠٠-٣٧٥٠ق.م)، كان واضحا من حيث التخطيط والعناصر المعمارية رغم أن جزءاً من ركنه الجنوبي الغربي وجد مهدماً، إلا أن الشيء الأهم هنا هو العثور على المدخل ودكة القرابين (Tobler, 1950, 43)، وبذلك فأن أقدم معبد من ناحية المخطط

البنائي البدائي المنتظم المكتشف لحد الآن في بلاد الرافدين يرجع الى عصر العبيد سواء كان في الشمال أو في الجنوب (الخطابي، ٢٠١١، ٣٠-٣٤).

وأخيرا هناك من يعتقد بأن ظهور المعابد تمثل مرحلة نضج و تقدم في عمارة المعابد في المدن المشهورة خلال عصر العبيد ، وتحولت تلك المباني في العصور اللاحقة الى شواهد عمارية دائمية وأصبحت ميزة معمارية ملازمة لطراز عمارة المعابد في حضارة بلاد الرافدين أستمرت الى آخر عهودها التاريخية (سعيد، ١٩٨٨، ١٢٧؛ BAR:765, 33-54).

١.١.٥. تحليل وجهات نظر الباحثين حول المعابد:-

من خلال ما تم عرضه فيما سبق من آراء ووجهات نظر الباحثين[٢٤] التي طرحت حول موضوع المعابد، فقد بات واضحاً لدى الكثير من الباحثين بأن المعابد احد المنجزات الحضارية ذات أرتباط مباشر بالمعتقدات الدينية ساهمت في تطورها عوامل البيئة الطبيعية والجغرافية لبلاد الرافدين . ويمكن متابعة هذه المنجزات من خلال المخلفات المادية المكتشفة وتحديدا البقايا البنائية للمعابد. ومن جانبنا وفي سياق هذا الموضوع نعتقد بأن ظهور المعابد لم تكن حصيلة الصدفة بل هي ظاهرة حضارية بدأت مع نشؤ الوعي الفكري عند الأنسان واستمرت في التدرج الحضاري . لذا نعتمد رأي الأستاذ المرحوم طه باقر الذي يذهب الى أن أقدم إستيطان للأنسان في السهول الرسوبية الوسطى والجنوبية من بلاد الرافدين ظهر في عصر العبيد الأول في حدود الألف الخامس قبل الميلاد ، بوصف عصر العبيد يمثل بداية لبزوغ الحضارة الرافدينية ومن أبرز مميزات هذه الحضارة ظهورملامح نظام المدينة المعبدية بشكل منتظم والتطور التقني في بناء المعابد الذي أعطى بعدا جديدا من الناحيتين الدينية والمعمارية.

أما رأي الأستاذ المرحوم الدكتور تقي الدباغ الذي يرى بأن الكهوف أقدم مكان للعبادة وبدورنا نميل الى هذا الرأي لأننا نعتقد بأن ما توصل اليه الأنسان من طور الأفكارالدينية والأنجازات المعمارية والحضارية الأخرى والتي يمكن ملاحظة آثارها وبصماتها بسهولة خلال الفترات التأريخية .نرى بأن جذور هذه المظاهر الحضارية التي تتجسد في المباديء الروحية وأول علامات للأعتقاد الديني قد بدأت من كهف شانيدر(في منطقة برادوست

المطل على وادي الزاب الأعلى) متزامنا مع ظهور أنسان نياندرتال خلال العصر الحجري القديم الأوسط في حدود حوالي (٦٠٠٠٠- ٤٥٠٠٠ق.م) .وهذا ما أكدته نتائج تنقيبات عالم الأثار الأمريكي ((رالف سوليكي)) التي أجراها في الكهف المذكور بين عامي (١٩٥١-١٩٦١) كشفت خلالها عن وجود أساليب دفن الموتى. وهي دليل على ممارسات لطقوس جنائزية ودينية وفي الوقت ذاته يشير الى أن الكهف كان بمثابة معابد أولية للأنسان في بلاد الرافدين .ونحن بدورنا نميل الى هذا الرأي لواقعيته من النظرة العلمية .

ان لإستمرار الفكر الديني تأثير بارزفي الجانب المعماري وبشكل مباشرعلى المعابد عبر العصور التاريخية المختلفة ،يمكن ملاحظة ذلك من المعطيات الأثريةفي موقع (طوبكلى تبة)في أعالي بلاد الرافدين على الجهة الشرقية لنهر الفرات (الخارطة-١)، على بعد(١٥كم) من الرها(أورفا)الحالية، بعد أكتشاف أقدم مخطط بنائي للمعابد في الموقع شهد ممارسات دينية وعمارية مبكرة منذ العصر الحجري الحديث قبل الفخار (PPNB)[٢٥]، شملت مكتشفات على مجموعة من المباني دائرية التخطيط .ووفقا لآراء المنقبين ان هذه المباني كانت تمثل معابد ضم كل معبد حجرتين احدهما للإله والآخر لأقامة الطقوس، وقوام جدران الأبنية أعمدة حجرية على شكل الحرف (T) تشكل جزءً من تركيب البناء تحمل نقوشاً بارزة لأنواع من الحيوانات والطيور وأشكال أنثوية وهي في حالة الولادة والإنجاب مع رموز أخرى لايزال مضامينهاغامضة (شكل١-٣).

وتجدر الأشارة هنا أنه في البداية كان الباحثون يعتقدون ان الأعمدة الحجرية في كوبكلي تبة شواهد قبور .ولكن بعد تنقيبات كلاوس سميث التي جرت في تسعينيات من القرن الماضي وأكتشافه لأحواض حجرية وبقايا لأحدى كتل مجوف في الوسط منقوش برأس ثور المقرن (بوكرانيوم) (شكل١-٥) مع الأعمدة الحجرية الضخمة على شكل حرف(T) غيرت معظم التصورات مما جعل الباحثون أن يفسروا تلك الكتل الحجرية الأشكال والنقوشات ذات دلالات فكرية ورموز مقدسة دينية لدى سكان الموقع (شكل١-٤) Schmidt (2000, 45-53) خلالال عصر الحجري الحديث ما قبل الفخار .

يمكن عد كوبكلي تبة مدينة مقدسة، بوصفها أول مدينة شهدت تطورات هامة في المفاهيم المعمارية ،ويرجح أن الأبنية المكتشفة فيها كانت تخدم وظائف دينية فقط ، وذلك

لعدم أكتشاف دلائل تشير إلى أستخدامات سكنية لتلك الأبنية ، وفي المقابل هناك إشارات تدل على أن الصيادين كانوا يمارسون بعض الطقوس والشعائر أمام التماثيل البشرية المغروسة في جدران الأبنية والأشكال الحيوانية المنحوتة على الأعمدة الحجرية ، كل هذه الدلائل إشارات واضحة الى ممارسات دينية تجرى في الموقع .وهذا ما جعل علماء الآثار يعتقدون بأن بذور الأولى للمعتقدات الدينية قد ظهر لدى الأنسان منذ الأزمنة القديمة وقبل الأستقرار في القرى والتوصل الى معرفة الزراعة (AYTEN, and CEYLAN, 2017, 7; Dietrich, 2012, 35-39).

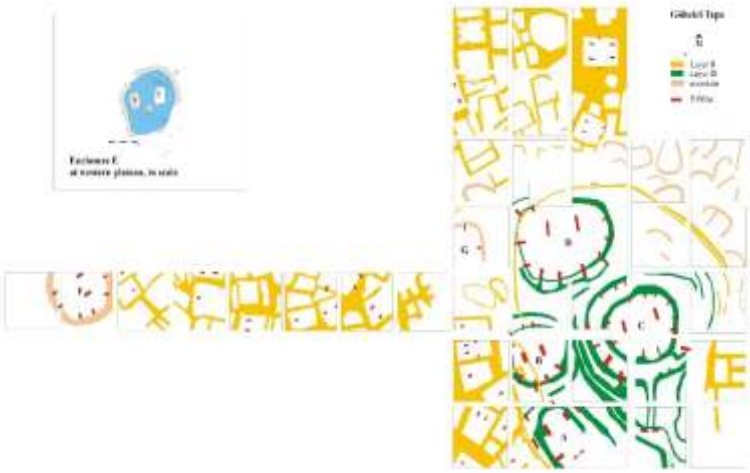

بأن (شكل١-٣) يبين الطبقات الثلاث للمعابد الدائرية التي تم العثور عليها في الموقع كوبكلي تبة. من مصدر:

-Schmidt, 2010, 199-fig76.

(شكل١-4) يوضح كيفية وضع اليدان في نصب كوبكلي تبة مقارنة بتمثال وجد متأخراً في أورفة.مأخوذة بتصرف من -Schmidt, 2010, 253-fig93, 288-fig101.

(شكل١-٥) يمثل الحجر المستخدم ككوة ، منحوت في أعلاه برأس الثور(بوكرانيوم . من (Oliver,2017,26/9/2020)

أن مكتشفات كوبكلي تبة حير الباحثين لأن هذه المعابد الضخمة قد جرى بنائها في فترة كان الأنسان فيها لم يكن مستقرا ولم يصل الى معرفة الزراعة والتمدن (Schmidt, 2000, 50-52). لذا ظهرت تفسيرات عديدة وتسميات كثيرة حولها ،حيث وصفها البعض بظاهرة معمارية عجيبة أطلقوا عليها مصطلح ستونهينج[٢٦] الرافدين .بينما قارنها الأخرون مع المسلات الحجرية والمباني الصخرية التي تعرف ب–ميغاليثيكية[٢٧] في العصور الحجرية من أوروبا المعروفة بـ(ميانهر) وهي مباني أستخدمت كشاهد قبور جماعية (زينوفَيف–وزينوفَيف، ٢٠٠٧، ١٧٧–١٧٩؛ دانيال، ١٩٩١، ٥٤٩). وفي أعتقادنا بأن تلك المنشآت لم تكن معابد فحسب، بل هي إختصار لهندسة الكون والحسابات التقويمية للزمن عند الإنسان في مراحله الأولى التي كانت تستخدم في مراقبة الأجرام السماوية (Dietrich, and et-al, 2012, 689-692).

وعلى العموم ان البقايا المعمارية في كوبكلي تبة تمثل أقدم مجمع للمعابد المكتشفةلحد الأن،أمابالنسبة للجماجم البشرية المنحوتة التي وجدت مغروسة في جدران المعابد ربما تجسد بعض الممارسات الطقوسية ذات الصلة بوجود الأعتقاد بحياة ما بعد الموت ، أما الباحثة Gresky (2017, 3-10) تعتقد أن وجود الجماجم البشرية في الموقع قد تكون ذات مغزى طقوسي المشابه لطقوس الجماجم التي كانت تمارس في مناطق الهلال الخصيب خلال الفترات المتأخرة [٢٨]، ومهما يكن من أمر إن إكتشاف المعبد بهذه الضخامة في شمال بلاد الرافدين تشكل دليلا على ظهور المعابد المبكرة. ولكن لايزال الكثير من الجوانب الدينية ونوعية العبادة والطقوس التي كان يمارسها سكان الموقع بحاجة الى الدراسة والتوضيح (خليف، ٢٠١١، ٤٩).

إن المكتشفات الحديثة لعام ١٩٩٤في موقع كوبكلي تبة غيرت الكثير من الآراء حول موضوع المعابد في شمال بلاد الرافدين (بلباس،٢٠١٥،ص٧).لأنها سلطت الأضواء على المعابد ومراحل تطور عمارة المعابد وتأثيرها على المناطق الأخرى في شمال بلاد الرافدين خلال عصر الحجرى الحديث قبل الفخار مثل (قرمزدرة[٢٩] ونمريك٩) في شمال شرق العراق الأن، ومواقع أخرى مثل (نوالي جورى وجايونو وحالان جمي) في جنوب تركيا الحالية، وموقع (تل العبر٣)[٣٠] على نهر الفرات (Schmidt (2000, 45-54)، لذا يرى منقب

الموقع بأن المناطق المذكورة أعلاه كانت تمثل إمتداداً لحضارة كوبكلى تبة (الخارطة-٢). بدليل التشابه بين قي مخططات الأبنية الدينية المكتشفة والأنصاب الحجرية التي وجدت في تلك المناطق(Kodaş, 2012, 104).

فيما سبق تبين لنا بأن الأنسان منذ أن ظهر لديه أول بذورللعقيدة الدينية كان يؤمن ويقدس ظواهر طبيعية متعددة لعدم قدرته على تفسير أو رؤية واضحة ازاء تلك الظواهر وتركت تلك الظواهر تأثيرها في الفكر البشري .لذلك حظي قسما كبيرا منها بالأهتمام والتقديس . من أبرزها التماثيل الأنثوية [٣١] ورؤوس الثيران وتقديس الأجداد أو مايسمى بالأرواحية. وهذه المظاهر الثلاثة كانت تحمل في مضامينها دلالات رمزية شكلت ثالوثاً تطورياً عند الإنسان العاقل منذ (١٠٠٠٠ق.م) وصولاً إلى (٥٠٠٠ق.م)، (Schmidt, 2010, 224-225) .كل هذه الأمور جعلت الأنسان يقوم بأداء طقوس متعددة في مكان واحد ويراه مقدسا، وهذا يؤكد على تطور الإدراك الإنساني وأصبح أقرب مايكون إلى وعي البعد الماوراء الطبيعي[٣٢]، المستند على معطيات ما ورائية ورموز تسكن السماء لا الأرض (ساغان، ١٩٩٦، ١٠٦)، وليس من المستبعد أن أشكال الحيونات التي نقشت على الأنصاب في معابد كوبكلي تبة (AYTEN, and CEYLAN, 2017, 6)، كانت رموزاً للآلهة بهيئة حيوانات محسوسة مادية التي لها صلة وثيقة بحياتهم وأعمالهم، بوصفها إحدى العناصر الطبيعية، ولهذا نجد الحيوانات كانت المادة الأساسية التي أعتمد عليها الإنسان في تأويل ونسج الموضوعات الدينية وربطها بنشاطاته في طقوسه وأعماله اليومية من الصيد وغيرها...(إبراهيم، ٢٠٠٩، ١١٦-١١٧)، كما أعتقدوا بأن هذه الرموز تمثل الآلهة الغير مرئية نفسها حتى في حال عدم تواجد هيئتها الألهية وحضورها أو حمايتها للأفراد، كما تضمنت هذه الرموز مفاهيم تجريدية مثل الأجرام السماوية كالشمس والنجوم (الشاكر، ٢٠٠٢، ٨-٩).

وعلى العموم أن المعابد كانت لها دوراً بارزاً في أيجاد الترابط الإجتماعي والروحي لدى مجتمعات العصرالحجري الحديث الفخاري، بدليل أن المعطيات الأثرية في موقع جطال هيوك تشير الى وجود مباني طقوسية ضمن البيوت المكتشفة ربما كانت تمثل معابد خاصة، كما أن القبور التي وجدت تحت أرضيات المعابد تشير الى وجود أشخاص كانوا

يحترفون الكهنوت في ذلك الوقت، وتجدر الأشارة هنا الى أن الأعتقاد أو تقديس الأجداد كانت شائعة لدى المجتمعات القبلية البدائية(برينتيس، ١٩٩٩، ٤٥)، ولكن بسبب غياب التدوين في تلك الفترات لا يزال تفاصيلها غير واضحة على وجه الدقة ، ومعرفتها تعتمد على التحليل والأستنتاج .ولكن في كل الأحوال فأنها تدل على وجود معبودات وأماكن خاصة لتقديسها وتجرى فيها الطقوس والشعائر(وولي، ١٩٥٦، ٩٠)، يمكننا القول من المعطيات العمارية أن الإنسان خلال العصر الحجري الحديث الفخاري (PN) بدأ بتشيد المعابد وفق نمطين، أولهما: مصلى المنزلية ضمن الوحدة السكنية خاصة بالأسرة ومن نماذجها مثل المصليات المنزلية ضمن تخصيص جناح خاص في تل الصوان، والجناح الجنوبي الغربي في بناية برقم (H9) في جوخة مامي. والبناية المرقمة بـ(أ) في تل صنكور١، والثاني: معبد مستقل يخدم مجموعة الأسر ضمن المستوطن الواحد أو المستوطنات والقرى التابعة لها، مثل معابد جطل هويوك في طبقات ٧-٦، وهذه تعد مرحلة متقدمة في فهم الإنسان للدين والطقوس الدينية وإشادة المعابد(الشيخ، ١٩٩٥، ١٣٠-١٣٤).

من خلال دراستنا للنماذج المكتشفة من أبنية المعابد تبين بأن هناك عدد من الخصائص تميزت بها أبنية المعابد منها، عمارية والأخرة طقوسية ظلت تواكب أبنية المعابد في مختلف أدوارالحضارية لبلاد الرافدين القديمة (لويد، ١٩٩٣، ٤٧؛ الشيخ، ١٩٩٥، ١٢٩) فيما يتعلق بالجانب الطقوسي الذي يمثل العلاقة الروحية التي تربط بين الأنسان ومعبوده والتي كان لها أثر في تطور المعابد (مهدي، ١٩٧٥، ٦٢؛ سفر، ١٩٤٧، ٢٢٩). وعلى هذا الأساس يتوضح المفهوم الديني للمعابد من خلال أداء جملة من الطقوس والشعائر التعبدية كانت تمارس فيها من أجل تعظيم شأن الألهة .

وفي بعض المواقع التي تعود الى العصر الحجري المعدني الوسيط (٥٠٠٠ق.م)، كشفت التنقيبات الأثارية في شيخ آباد[٣٣] عن جمجمة ثور عند الجدار الجنوبي الغربي (هواس، ٢٠١٥، ٩٩-١٨٣). وفي تل أسود في أحد روافد نهر البليخ عثر على جماجم الثورأيضا وبقايا عمارية مع صاطب كانت واجهات الأبنية مع أرضياتها مطلية ومكسية بالجص (كسار، ١٩٨٢، ٨١)، ربما كانت تمارس فيها طقوس دينية معينة. وتجدر الأشارة

هنا ان ظاهرة تثبيت قرون الثور والماعزفي جدران المنازل نلاحظ اليوم تمارس من قبل سكان بعض القرى الكوردية في شمال بلاد الرافدين (مهدي، ١٩٧٥، ٦٢؛ سفر، ١٩٤٧، ٢٢٩). ومثل هذه الممارسات ذات مغزى ودلالات مرتبطة بالمعتقدات الدينية القديمة (ئاكرةيى، ٢٠١٩، ٧٠)، وبمرور الزمن تغييرت مثل هذه الممارسات وأصبحت كتعاويذ ضد الأرواح الشريرة والعيون الحاسدة و إبطال السحر في العصور التأريخية، كما يقول الباحث إبراهيم (٢٠٠٩، ١١٧)، ((كان الإنسان البدائي في عصور ماقبل التأريخ يتعامل مع السحر كجزء من الدين وبمرور الزمن ومع بداية العصور التأريخية بدأ بإبتعاد السحر عن الدين بحيث صار ضده)).

إن أبنية المعابد منذ نشأتها الأولى أتخذت كمكان مخصص لأقامة الطقوس والشعائروأتخذت هذه الممارسات صفة مقدسة في كل المراحل الحضارية قي بلاد الرافدين (James, 1985, 13)، وهكذا يبدو ان تطور الطقوس والشعائر الدينية كانت لها دور في تحديد و تخطيط أبنية المعابد وفي تطورمظاهرها المعمارية في بلاد الرافدين، لذا نرى أن المعابد في مسيرتها التطورية لم تثبت على طراز واحد بل مرت عليها تطورت بشكل مواكب لطرز بناء المساكن والشيء الوحيد التي يمييز المعابد منذ نشوئها عن المساكن .هنالك المحتويات التي أعتمدت عليها معابد في آداء الطقوس والشعائر التي لايعثر عليها في بناء خاص بسكن خلال التنقيبات الأثارية في بلاد الرافدين (الراوي، ٢٠٠١، ٩).

كانت المعابد بمفهومها الديني البدائي مكان العبادة وإقامة الطقوس. ويسمى مجازاً البيت (É) في السومرية وبالأكدية (bitu)،و(ékallu) البيت الكبير أو القصر. وإستخدمت أيضاً كأشارة إلى القصور والمعابد ويشبه من الناحية العملية القصر ويجسد ذلك في فكرة الإله الملك (بوتيرو، ١٩٧٠، ١٣٤)، والحجرة التي يوضع فيها تمثال الإله تشبه في تخطيطها قاعة العرش في القصر الملكي، حيث نجد في الأولى دكة التمثال التي ينتصب فوقها التمثال، وفي الثانية نجد كرسي العرش الذي يجلس عليه الملك، وغالباً مايحصن المعبد ويصبح بالنتيجة، مركزاً للمدينة، ويفوق بذلك في أهمية قصر الملك الحقيقي (أوبنهايم، ١٩٨١، ٤٣٢؛ كريمر، ١٩٧٣، ١٨٦).

وإذا نشاهد الجهة الشمالية الغربية على خارطة بلاد الرافدين (الخارطة-١) نرى موقع طوبكلي تبة التي عثر فيها على أقدم معابد في تأريخ بلاد الرافدين. وفضلاً عن ذلك في سياق عناصر المعابد التي جئنا بالذكر إن في معابد كوبكلي تبة الدائرية وجد المنقب النصبان الوسطيان على الدكة (شكل١-٦، ١-٧)، فضلاً عن شكل اللاتيني (T) للأنصاب والتي بقت كموروث في ذهن الإنسان حتى خلال الألف الرابع قبل الميلاد وفتقت عندها طرز معبده الأول في قلب بلاد سومر، كما نشاهد نمط حرف (T) في تخطيط المعبد الطبقة (١٦) في أريدو (شكل١-٨)، تعكس أدق تفاصيل المعتقد وتبلوره عبر العصور (بلباس، ٢٠١٥، ٢٣).

(شكل١-٦) مكان إحدى أحواض الشعائر عند التنقيب في كوبكلي تبة. من مصدر (Schmidt, 2007, 170, fig34)

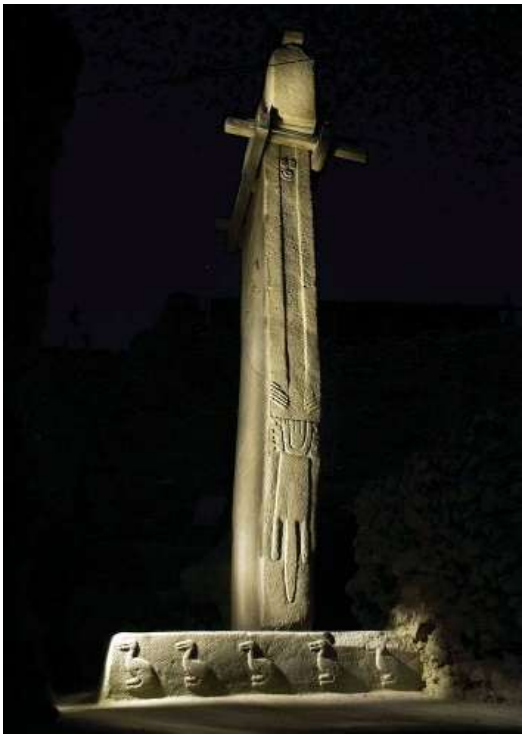

(شكل١-٧) الانصاب الوسطية في كوبكلي تبة على الدكة. من مصدر (Dietrich, (and et-al, 2012, 689, fig8

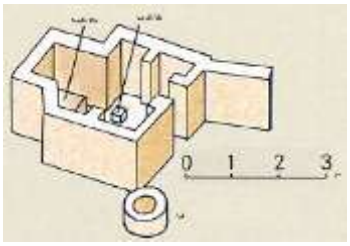

(شكل١-٨) مجسم لمعبد أريدو في الطبقة (١٦). مرتسم الباحث

أما مصطلح المزار الذي دأب الكثير من الباحثين إطلاقه على معابد بلاد الرافدين، ونفضل مصطلح المصلى ونعتقد وجود هياكل عظمية وجماجم بوضعيات مختلفة، وبأشكالها

المتنوعة كما سالفة الذكر، يبدو لها علاقة بعبادة الأجداد وهي إحدى مرتكزات مظاهر التقديس مع تقديس الأم الكبرى وجماجم الثور في عصور ماقبل التأريخ، والعثور على هياكل لأطفال تحت جناح الخاص بالمصلى المنزلي في تل صوان مع تماثيل الأم. ومنها داخل الجرة الفخارية. في جطل هويوك وكثيرة في مواقع آخرى، يبدو لها علاقة بالمظاهر الموت والخصب ، لعل ذلك يعود إلى الاعتقاد السائد بوجود صلة بين الأرض والمرأة والإشادة بدورهما في الخصب، ومن الجدير بالذكر أن الموت من أبرز تلك الظواهر تعقيداً، الذي أصبح من الأمور الغامضة أخفق الإنسان في تفسيرها لحد الآن (علي، ١٩٧٣، ٣٥). ثم أن رؤية الشخص المحتضر من قبل معارفهُ، ومعرفتهم لما يحدث لجسدهُ بعد الموت، ذلك كان يترك في نفوسهم أثراً عميقاً من الأسى والقلق والخوف من يوم سيلاقون فيه المصير نفسهُ، وهذا كلهُ يبرز من خلال مدوناتهم الأدبية مثلما تقدم لنا (ملحمة كلكامش) وصفاً مؤثرا للأثر الذي تركه موت أنكيدو، في الملحمة كان جزع جلجامش من الموت أكبر من حزنه على فقدان صديقهُ أنكيدو، وما صار على جثتهُ من تلف و تحلل حين تأخر دفنهُ (George, 1990, 70-77). وبقي تأثيرهُ العميق و واضحاً حتى في العصور التأريخية المتأخرة في فكر الإنسان خصوصاً في جنوب شرق بلاد الرافدين مما جعل ملك العيلامي (تابتي–أخار) في العصر العيلامي الوسيط (١٥٠٠–١١٠٠ق.م)، أن يقوم بناء مجمع جنائزي تحت أرضية المعبد إحدى له ولعائلته بحيث يكون له مدخل واحد وملحق مباشرة خلف جدار حجرة الإله(كيروفاشير)[٣٤] في هافت تبة[٣٥] بحيث يمكن الشخص الداخل زيارة مزار الملك من خلال المعبد، ووفقًا للنقوش الحجرية رقم١ فأن تأريخ حكم الملك تبتي–أخار سنة حكمهُ عام (١٣٥٧ ق.م)، (Negehban, 1991, 7-24)، وذلك تلك المظاهر الحضارية يذكرنا مرة أخرى الجزح من الموت ربما جذورها قد نبتت في شمال بلاد الرافدين، إستناداً فيما يرى Olmstead (1959, 31) إن العيلاميين ذو علاقة قوية مع أقوام جبال زاكروس سبب ذلك كانوا في بيئتهما وموروثهما واحدة، وقرابتهما جعلوا ذات تقاليد متشابهة أكثر.

الأستنتاجات

في ختام هذا البحث بعد أن تناولنا مفهموم المعابد وظهورها توصلت الدراسة الى عدد من الأستنتاجات ندرجها مايلي :

ان حضارة بلاد الرافدين كانت قد أنتشرت في رقعة واسعة امتدت الى اعالي نهر الفرات أقدم معالم معمارية خاصة تدل على المعابد وجدت في كوبكلي تبة من العصر الحجري ما قبل الفخار أصبحت أساسا للتخطيط المعماري للمعابد في العصور اللاحقة .

منذ العصر الحجري الحديث ومع بدء الأستقرار في القرى الزراعية ظهرت المعابد بمخططاتها البسيطة تزامنا مع تطور حياة الأنسان وبلورة البذور الأولى للأدراك الديني تطورت معها مكان السكن والعبادة .

استمرت المعابد في تطورها التدريجي لعناصرها المعمارية بعد عصر العبيد وأخذت معالمها صورتها الكاملة في العصور التاريخية .

قائمة المصادر والمراجع:

-المصادر العربية:

القرأن الكريم.

كتيَبى ثيرؤز (التوراة)، ٢٠١٧، وةرطيَرِانى بؤ كوردى:كؤمةلَةى نيَو دةولَةتى كتيَبى ثيرؤز،كؤريا.

١. أبراهيم، نعمان جمعة، ٢٠٠٣، حضارة العصر الحجري الحديث في كوردستان العراق، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة صلاح الدين، كلية الأداب،قسم الأثار، أربيل.

٢. إبراهيم،نعمان جمعة، ٢٠٠٩، تقديس الحيوانات في بلاد الرافدين في ضوء المشاهد الفنية من الألف التاسع حتى نهاية الألف الثالث ق.م، أطروحة دكتوراه غيرمنشورة،جامعة صلاح الدين، كلية الأداب، قسم الآثار، أربيل.

٣. الأحمد، سامي سعيد، ٢٠١٣، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت.

٤. أحمد، عماد شاكر، ٢٠٠٩، مملكة أورارتو دراسة تأريخية حضارية (٨٨٠-٧١٤ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، قسم التأريخ القديم، أربيل.
٥. إسماعيل، بهيجة خليل، ٢٠٠١، "مظاهر وحدة حضارة بلاد الرافدين في المعتقدات الدينية"، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين، دائرة التراث العربي والإسلامي في المجمع العلمي، عقدت في١٦-١٧شباط ٢٠٠٠م، مطبعة المجمع العلمي، بغداد.
٦. أوبنهايم، ليو، ١٩٨١، بلاد مابين النهرين، ترجمة:سعدي فيضي، بغداد.
٧. أوتس، ديفيد وجوان، ١٩٨٨، نشوء الحضارة، ترجمة:لطفي الخورى، بغداد.
٨. بارو، أندرية، ١٩٨٠، بلاد أشور، ترجمة:عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد.
٩. باقر، طه، ١٩٤٧، "المعابد في العراق القديم"، مجلة سومر، مجلد:٣، ج١، بغداد.
١٠. باقر، طه، ٢٠٠٩، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، دار الوراق للطباعة والنشر، بيروت.
١١. باقر، طه، ٢٠١٠، مقدمة في أدب العراق القديم، دار الوراق للطباعة والنشر، بيروت.
١٢. باقر، طه، ٢٠١١، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس-الإغريق-الرومان...، ج٢، دار الوراق للطباعة والنشر، بيروت.
١٣. باقر، طه - والآخرون، ١٩٨٠، تأريخ العراق القديم، ج٢، مطبعة جامعة صلاح الدين، بغداد.
١٤. برستد، جيمس هنري، ١٩٥٥، إنتصار الحضارة تأريخ الشرق القديم، ترجمة: أحمد فخري، مصر.
١٥. برونوفسكي،ج، ١٩٨١، إرتقاء الإنسان، ترجمة:موفق شخاشيرو، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت.
١٦. برينتيس، بورهارد، ١٩٩٩، نشوء الحضارات القديمة، ترجمة:جبرائيل كباس، دمشق.

١٧. بلباس، كاروان صديق بكر، ٢٠١٥، المعابد الطولية من العصر العبيد حتى نهاية العصر البابلي القديم(٤٠٠٠-١٥٩٥ق.م)، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، قسم الآثار، أربيل.
١٨. بوتيرو، جان، ١٩٧٠، الديانة عند البابليين، ترجمة:وليد الجادر، بغداد.
١٩. الجبوري، علي ياسين، ٢٠١٠، قاموس اللغة الأكدية-العربية، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي.
٢٠. الجبوري، علي ياسين، ٢٠١٦، قاموس اللغة السومرية-الأكدية-العربية، دار الكتب الوطنية ، أبوظبي.
٢١. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، ٢٠٠٤، معجم التعريفات (٨١٦هـ/١٤١٣م)، تحقيق ودراسة:محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
٢٢. جرك، أوسام بحر، ١٩٩٨، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستيرغيرمنشورة، كلية الأداب، قسم الأثار، جامعة بغداد.
٢٣. جندي، خليل، ١٩٩٨، نحو معرفة حقيقة الديانة الأيزيدية، دهوك.
٢٤. حسين، ليث مجيد، ١٩٩١، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، غيرمنشورة، كلية الأداب، قسم الأثار، جامعة بغداد.
٢٥. الحسيني، عباس علي، ٢٠٠٤، مملكة أيسن بين الأرث السومري والسيادة الأمورية، سورية.
٢٦. حنون، نائل، ٢٠٠٧، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، سورية.
٢٧. خصباك، شاكر، ١٩٧٣، العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، بغداد.
٢٨. الخطابي، علي سالم عبدالله، ٢٠١١، خصائص المعبد العمارية من عصر فجرالسلالات إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة الموصل.
٢٩. الخطيب، عبدالرحمن يونس، ٢٠١٤، المياه في حضارة وادي الرافدين، بيت الحكمة، بغداد.

٣٠. خليف، بشار، ٢٠١١، نشوء فكرة الألوهة مقاربة تأريخية–فكرية، مراجعة وتدقيق: محمد محفل، سورية.
٣١. دانيال،كلين، ١٩٩٠، موسوعة علم الآثار، ترجمة:ليون يوسف، ج١، بغداد.
٣٢. دانيال،كلين، ١٩٩١، موسوعة علم الآثار، ترجمة:ليون يوسف، ج٢، بغداد.
٣٣. داوود، فادي، ٢٠٠٤، أسس الهندسة المعمارية السورية القديمة المنشأ–الفلسفة–النسب الكونية من العدد واحد إلى العدد تسعة، سورية.
٣٤. دباغ، تقي –والجادر، وليد، ١٩٨٣، عصور ماقبل التأريخ، بغداد.
٣٥. الدباغ، تقي، ١٩٩٢، الفكر الديني القديم، بغداد.
٣٦. الدباغ، تقي، ١٩٦٧، "آلهة فوق الأرض دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الأدنى واليونان"، مجلة سومر، مجلد:٢٣، بغداد.
٣٧. دوكنتنسون، هنري– وفان لير، ويليم، ١٩٦٤، "تقرير أولي عن اسبار في تل رماد عام١٩٦٣"، الحوليات الآثرية السورية، المجلد:١٤، سورية.
٣٨. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، ٢٠١٤، مختار الصّحاح، طبعة:٦، بيروت.
٣٩. الراوي، شيبات ثابت، ٢٠٠١، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، أطروحة دكتوراه غيرمنشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة بغداد.
٤٠. رميض، صلاح، ٢٠٠٥، "عمارة المعبد في العراق القديم"، مجلة هزارميرد، عدد:٢٦، سليمانية.
٤١. رو، جورج، ١٩٨٤، العراق القديم، ترجمة وتعليق: حسين علوان، بغداد.
٤٢. زينوفيف،أ.ف–وزينوفيف،أ.أ، ٢٠٠٧، هرم ستونهينج الإفتراضي، ترجمة: محمد عبد علي، سورية.
٤٣. ساغان،كارل، ١٩٩٦، تنانين عدن، ترجمة:نافع لبس، دمشق.
٤٤. ساكز، هارى، ١٩٧٩، عظمة بابل، ترجمة:عامر سليمان، الموصل.

٤٥. السعدي، حسين عليوي عبدالحسين، ٢٠١٥، وظائف الآلهة في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غيرمنشورة،كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة بغداد.
٤٦. سعيد، مؤيد، ١٩٨٨، "الفنون والعمارة في العراق القديم"، العراق في موكب الحضارة "الأصالة والتأثير"، ج١، بغداد.
٤٧. سفر، فؤاد، ١٩٤٧، "حفريات مديرية الأثار العامة في أريدو"، مجلة سومر، مجلد:٣، ج٢، بغداد.
٤٨. سليمان، عامر– والفتيان، أحمد مالك، ١٩٨٧، محاضرات في التأريخ القديم، مطبعة الجامعة الموصل.
٤٩. سليمان، عامر، ٢٠٠٠، الكتابة المسمارية، الموصل.
٥٠. الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، ٢٠٠٢، رموز أهم الألهة في العراق القديم–دراسة تأريخية دلالية، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب، قسم التأريخ القديم، جامعة الموصل.
٥١. الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، ٢٠٠٨، جوانب من المعتقدات الدينية في بلاد الشام حتى نهاية الألف الثاني ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، قسم التأريخ القديم، جامعة الموصل.
٥٢. الشمس، ماجد، ١٩٨٨، الحضر العاصمة العربية، بغداد.
٥٣. الشهابي، قتيبة، ٢٠٠٦، معجم المواقع الأثرية في سورية، سورية.
٥٤. الشيخ، عادل عبدالله، ١٩٩٥، عمارة العراق في العصرين الحجري الحديث والحجري المعدني حتى نهاية طور العبيد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، قسم الأثار، جامعة بغداد.
٥٥. الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار، ٢٠١٤، الوجيز في تاريخ العراق القديم، ط٢، بغداد.
٥٦. أبو الصوف، بهنام ، ٢٠١٤، رحلتي مع آثار العراق مذكرات الآثاري العراقي بهنام أبو الصوف، مراجعة: عبدالسلام صبحي طه، بيروت.

٥٧. أبو الصوف، بهنام، ١٩٦٨، "التنقيب في تل الصوان الموسم الرابع ١٩٦٧"، مجلة سومر، مجلد:٣٤، بغداد.
٥٨. أبو الصوف، بهنام، ١٩٧١، "التنقيب في تل الصوان-الموسم الخامس-شتاء ١٩٦٧-١٩٦٨"، مجلة سومر، عدد:٢٧، ج١-٢، بغداد.
٥٩. صالح، قحطان رشيد، ١٩٨٧، الكشاف الأثري في العراق، وزارة الثقافة والإعلام المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد.
٦٠. عبدالجواد، توفيق أحمد، ٢٠٠٨، تأريخ العمارة والفنون في العصور الأولى، ج١، مصر.
٦١. علي، فاضل عبدالواحد، ١٩٨٩، من الواح السومر إلى التوراة، بغداد.
٦٢. علي، فاضل عبدالواحد، ١٩٧٣، "عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين"، مجلة سومر، مجلد:٢٩، بغداد.
٦٣. علي، فاضل عبدالواحد-وسليمان، عامر، ١٩٧٩، عادات وتقاليد الشعوب، بغداد.
٦٤. القره داغي، رافدة عبدالصمد، ٢٠٠٨، كردستان العراق في التأريخ القديم في ضوء المصادر المسمارية من الألف الثالث ق.م حتى ٦١٢ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التأريخ القديم، جامعة السليمانية.
٦٥. كاريلي، بول، ١٩٧٩، "آشور ومعبدها في ضوء النصوص القديمة"، مجلة سومر، عدد:٣٥، بغداد.
٦٦. الكبيسي، مصطفى، ٢٠١٠، معابد غير المسلمين في البلاد الإسلامية وأحكامها الفقه الإسلامي، دارالنفائس، الآردن.
٦٧. كريمر، صموئيل نوح، ١٩٧١، الأساطير السومرية، ترجمة: يوسف داود، بغداد.
٦٨. كريمر، صموئيل نوح، ١٩٧٣، السومريون تأريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلي، كويت.
٦٩. كسار، أكرم محمد عبد، ١٩٨٢، عصر حلف في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، قسم الأثار، جامعة بغداد،

٧٠. كنجو، يوسف–وتسونيكي، واكيرا، ٢٠١٨، تأريخ سورية في مئة موقع أثري، تعريب:يوسف كنجو، الطبعة الثانية، دمشق.
٧١. كوفان، جاك، ١٩٧٣، "تقرير أولي عن موسم التنقيب الثالث في تل مريبط١٩٧٣"، الحوليات الأثرية السورية، المجلد:٢٤، سورية.
٧٢. لابات، رينية، ٢٠٠٤، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: البير أبونا وأخرون، الموصل.
٧٣. لافاتوري، ف.، ١٩٨٤، "تقرير أولي عن منطقة تلول الريحان في حمرين"، مجلة سومر، عدد:٤٠،ج١–٢، بغداد.
٧٤. لويد، سيتون، ١٩٩٣، أثار بلاد الرافدين من العصر الحجرى القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة: محمد طلب، سورية.
٧٥. ليثابي، وليم ريتشارد، ٢٠١١، العمارة والأسطورة والروحانيات، ترجمة:طه الدوري، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة.
٧٦. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ٢٠٠٥، لسان العرب، مجلد:١–٢٠، بيروت.
٧٧. الماجدي، خزعل، ١٩٩٧، أديان ومعتقدات ماقبل التأريخ، الأردن.
٧٨. الماجدي، خزعل، ٢٠١٤، آلهة شام دراسة في شجرة وأساطير الآلهة الكنعانية، دارنون، الأردن.
٧٩. مارف، دلشاد عزيز، ٢٠٠٦، أختام إسطوانية غير منشورة في متحف السليمانية ((دراسة تحليلية))، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة صلاح الدين، أربيل.
٨٠. محمد أمين، سعد عمر، ٢٠٠٥، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستيرغيرمنشورة، كلية الأداب، قسم التأريخ القديم، جامعة الموصل.
٨١. محيسن، سلطان، ١٩٩٤، المزارعون الأوائل، دمشق.
٨٢. محيسن، سلطان، ٢٠٠٤، عصور ماقبل التأريخ، دمشق.
٨٣. مرعي، عيد، ٢٠١٠، رحلة في عالم الآثار آثاريون ومدن أثرية، دمشق.

٨٤. مهدي، علي محمد، ١٩٧٥، دور المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، قسم الأثار، جامعة بغداد.
٨٥. مورتكات، أنطوان، (ب.س.ط)، تأريخ الشرق الأدنى القديم، تعريب: توفيق سليمان– وآخرون، بغداد.
٨٦. موسى، مريم عمران، ١٩٩٦، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة بغداد.
٨٧. ميشائيل، لينا ولسن، ٢٠١٢، إلالهة إنانّا/عشتار في الموروث الحضاري لبلاد الرافدين، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الأداب، قسم الأثار، جامعة صلاح الدين، أربيل.
٨٨. ميلارت، جيمس، ١٩٩٠، أقدم الحضارات في الشرق الأدنى، ترجمة:محمد طلب، دمشق.
٨٩. هستد، كوردن، ١٩٤٨، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة: جاسم محمد، بغداد.
٩٠. هواس،هاوار نجم الدين، ٢٠١٥، العصر الحجري الحديث المبكر في أواسط زاغروس دراسة أثرية مقارنة لمواقع بيستان سور وشمشارة(شرق العراق) وجاني وشيخ آباد(غرب إيران) في ضوء التنقيبات الحديثة، رسالة ماجستير غيرمنشورة،كلية الآثار، قسم الآثار المصرية، جامعة القاهرة.
٩١. الهيتي، قصي منصور عبدالكريم، ١٩٩٥، عبادة الإله سين في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الأداب، قسم الأثار، جامعة بغداد.
٩٢. وولي، السير ليونارد، ١٩٥٦، مدخل إلى علم الأثار، ترجمة:حسن الباشا، مصر.
٩٣. ئاكرةيى، عماد شاكر أحمد، ٢٠١٩، المعتقدات الدينية في كردستان حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، أطروحة دكتوراة غيرمنشورة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التأريخ القديم، جامعة دهوك.

٩٤. يوخنا، دوني جورج، ١٩٨٦، عمارة الألف السادس قبل الميلاد في تل الصوان، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الأداب، قسم الأثار، جامعة بغداد.

٩٥. يونس محمد، صباح حميد، ٢٠٠٣، نينوى خلال غصر السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم التأريخ القديم، جامعة الموصل.

-المصادر الأجنبية:

1. Algaze, G., (1996), "Habubaa on the Tigris Archice Nineveh Reconsiders", Journal of Near Eastern Studies.JNES, Vol:4, No:2, Chicago.
2. AYTEN, A.H., and CEYLAN, N., (2017), "Anatolian Cities in History", GOBEKLI TEPE, Vol.301, Turkey.
3. Black, J, And, Anthony, G., (1992), The Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia-GDSAM., British Museum.
4. Black, J., and et-all (1999), A Concise Dictionary of Akkadian-CDA., Wiesbaden, Deutsche.
5. Bouman, H., (1969), The Land of Ur, Oxford.
6. Braid wood, R., and Howe. B., (1960), "prehistoric investigation in Iraqi Kurdistan", Studies in Ancient Oriental Civilazations-SAOC, Vol.31, Chicago.
7. Braidwood, L.S., (1987), "Prehistoric Archaeology Along the Zagros Flanks", Oriental Institute publications-OIP, Vol:105, Illions, Chicago.
8. Brinkman, J.A., and et-all, (198٤), The Chicago Assyrian Dictionary-CAD, Vol:1٥, "S", Chicago, ILLIONIS.
9. Brinkman, J.A., and et-all, (1989), The Chicago Assyrian Dictionary-CAD, Vol:17, "SH^{1}", Chicago, ILLIONIS.
10. Civil, M., and et-all, (1968), The Chicago Assyrian Dictionary-CAD, Vol:2, "A", Chicago, ILLIONIS.
11. Civil, M., and et-all, (1989), The Chicago Assyrian Dictionary-CAD, Vol:1, "A^{2}", Chicago, ILLIONIS.
12. Crawford, H., (2002), Sumer and the Sumerians, London.
13. Dietrich, O., (2012), "the First Temple of the World (Gobekli Tepe)", Actual Archaeology, No.2, Turkey.

14. Dietrich, O., and et-al., (2012), "The Role of Cult and feasting in the emergence of Neolithic Communities. New evidence from Gobekli tepe, south-eastern Turkey", ANTIQUITY, Vol.86, Cambridge.
15. Edzad, D.O., (1997), "The Names of Sumerian Temples", Cuneiform Monograph-CM., Vol:7, Netherlands.
16. El – Wailly, F., and Abu Es – Soof, B., (1965), "The Excavation at Tell Es – Sawwan First Preliminary report (1964)", Sumer, Vol.21, No.1-2.
17. Forest, D.J., (1999), "Les Premiers Temples de Mesopotamia", British Archaeological Reports-BAR., Vol.765, London.
18. Frankfort, H., (1939), Cylinder Seals a Documentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East, London.
19. Frayne, D., (1993), "Sargonic and Gutian Periods (2334-2113BC.)", The Royale Inscriptions of Mesopotmia Early Periods-RIME., Vol.2, Toronto.
20. Frayne, D.R., (1998), "Presargonic Period (2700-2350B.C)", the Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods, RIME.,Vol.1, Toronto.
21. Fuji, H., and Et-al, (1981), "Preliminary Report of Excavation at Gubba and Sangor", Hamrin Report, Vol.6, Hiroshima.
22. Fukai, S.and Et-al, (1970), Telul Eth-thalathat, Tokyo.
23. Gelb, J.I., and et-all (1965), The Chicago Assyrian Dictionary-CAD, Vol:2, "B", Chicago, ILLIONIS.
24. Gelb, J.I., and et-all, (1958), The Chicago Assyrian Dictionary-CAD, Vol:4, "E", Chicago, ILLIONIS.
25. George, A. R, (1990), the Epic of Gilgamesh, London.
26. George, A.R., (1993), House most High the Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana.
27. Goff, B.L., (1963), Symbols of Prehistoric Mesopotamia, London.
28. Haran, M., (1985), Temples and Temple-services in ancient Israel an inquiry into biblical cult phenomena and the historical setting of the prestily school, Eisenbrauns, Indiana.

29. Helback, H., (1972), "Samarra Irrigation Agriculture at Choga mami in Iraq", Iraq, Vol.34, No.1.
30. Hill, H.D., and et-al, (1990), "Old Babylonian Public Buildings in the Diyala Region", Oriental Institute Publications-OIP., Vol.98, Chicago.
31. Jacquetta, H., and Woolley, S.L., (1963), "Prehistory and the beginning of civilization", History of Mankind, Vol.1, London.
32. James, E.O., (1985), The Cult of the Mother Goddess, London.
33. Jordan, M., (2004), Dictionary of Gods and Goddesses-DGG., ^{2}Ed, USA.
34. Kipfer, A.B., (2010), Encyclopidic Dictionary of Archaeology, USA.
35. Kodas, E., (2012), Piliers au PPNA final-PPNB ancien au nord du Proche-Orient: élément symbolique ou système architectural, Statues-menhirs et pierres levées du Néolithique à aujourd'hui, Actes du 3° colloque international sur la statuaire mégalithique, Saint-Pons-de-Thomières, du 12 au 16 septembre 2012, Sous le parrainage de M. Jean GUILAINE, Professeur honoraire au Collège de France, membre de l'Institut Edité sous la direction De Gabriel RODRIGUEZ, Paris.
36. Krispijn, Theo J.H., (2016), Glossary of Middle-Elamite Inscriptions from Susa and Djoha Zambil, OCMW / LIAS Leiden University.
37. Laroche, E., (1980), Glossaire de la language hourrite, Paris.
38. Leick, G., (2003) Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology-DANEM., London.
39. Leick, G., (2003), Dictionary of Ancient Near East Architecture-DANEA., ^{2}Edition, London.
40. Lurker, M., (2005), The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons, New York.
41. Mc Adam, E., (1990), "Excavation at Qermez dere" , A preliminary report 1986", Sumer , Vol.46, No.1-2, Baghdad.

42. Mc Cown, D., and Haines, R., (1967), "Nippur I Temple of Enlil, Scribal Quarter, and Soundings", Oriental Institute Publications-OIP., Vol.78, Chicago.
43. Mieroop, M.V.D., (2007), A History of the Ancient Near East Ca.3000-323Bc., 2Ed., UK.
44. Morpert, N., and Munchagev, R., (1969), "Excavation at Yarim Tepe", Sumer, Vol:25, Baghdad.
45. Negahban, E.O., (1991), "Excavations at Haft Tepe", Iran, University Museum Monograph, Vol.70, Pheladelphia.
46. Novak, M., (1993), "the Architecture of Nuzi and its Significance in the Architectural History of Mesopotamia", Studies on the Culture of Nuzi and the Hurrians -SCCNH., Vol.10, New York.
47. Olmstead, A.T., (1959), History of the Persian Empire, Chicago.
48. Parrot, A., (1949), Ziggurats et Tour de Babel, Paris.
49. Potts, D., (2010), "Elamite Temple Building, From The Foundations to the Crenellations, Essays on Temple Bbuilding in the Ancient Near East and Hebrew Bible", by: Boda M.J., and Novotny, J., Alter Orient und Altes Testament-AOAT., Band.366, Germany.
50. Roof, M., (1984), "Ubaid House and Temples", Sumer, Vol.40, Baghdad.
51. Rüster, C., and Neu, E.,(1989), „Studien zu den Boğazköy-Texten", Hethitisches Zeichenlexikon-HZl., Beiheft.2, Wesbaden.
52. Sadoughianzadeh, M., (2013), "Gender Structure and Spatial Organization: Iranian Traditional Spaces", Sage Journals, Vol.3, Issue.4, USA.
53. Schmidt, K., (2000), "Gobekli Tepe, South Eastern Turkey. A preliminary report on the (1995-1999)", Excavation Paléorient, Vol.26, No.1, Paris.
54. Tobler, A. J., (1950), Excavation at Tepe Gawra, Vol.1, Philadelphia.
55. Todd, Ian A., (1976), Catal Huyuk Inperspective, USA .

56. Toorn, K., and Et-al., (1999), Dictionary of Deities and Demons in the Bible-DDDB., Boston.
57. Von Soden, W., (١٩٦٥), Akkadisches Handw\rterbuch-AHw, Band:١,Wiesbaden.
58. Von Soden, W., (1981), Akkadisches Handworterbusch-AHw., Band:III, Vol.S-Z, Wesbaden.
59. Wright, E.C., (1944), "The Significance of the Temple in The Ancient Near East The Temple in Palestine –Syria", The American Schools of Oriental Research-ASOR, Vol.7, Part3, No.4, New Haven.
60. Zabern, P.V., (2006), Astrid Nunn, Altag im Alten Orient, munchen.

- مصادر الأنترنيت:

4-Rodriguez, E., (2019), Enter the Encyclopedia Britannica: Topic Review [Online] Mount-Ararat. Available From: https://www.britannica.com.[Accessed:21 September 2020).

5- Oliver, (2017), Enter the tepetelegrams.wordpress.com: Topic Review [Online] short overviews of the architecture of Göbekli Tepe's older layer comes Enclosure B. Available From: https://www.tepetelegram.wordprss.com.[Accessed:26 September 2020).

-المصادر الفارسية:

١-مشكور،محمد جواد، ١٩٦٦، تأريخ أورارتو، تهران.

- المصادر التركية:

1. ANCIN, M.C., (2011), URARTU DINI MIMARISI; KARE CELLA LI TAPINAK KOMPLEKSLERI, YUKSEK LISANS TEZI, ISTANBUL UNIVERSITISI, TURKY.
2. Schmidt, K.,(2010), GÖBEKLI TEPE,Çev.RÜSTEM ASLAN, ISTANBUL.
3. SEVIN, Veli, (2003), ANADOLU ARKEOLOJISI, ISTANBUL.

الخرائط

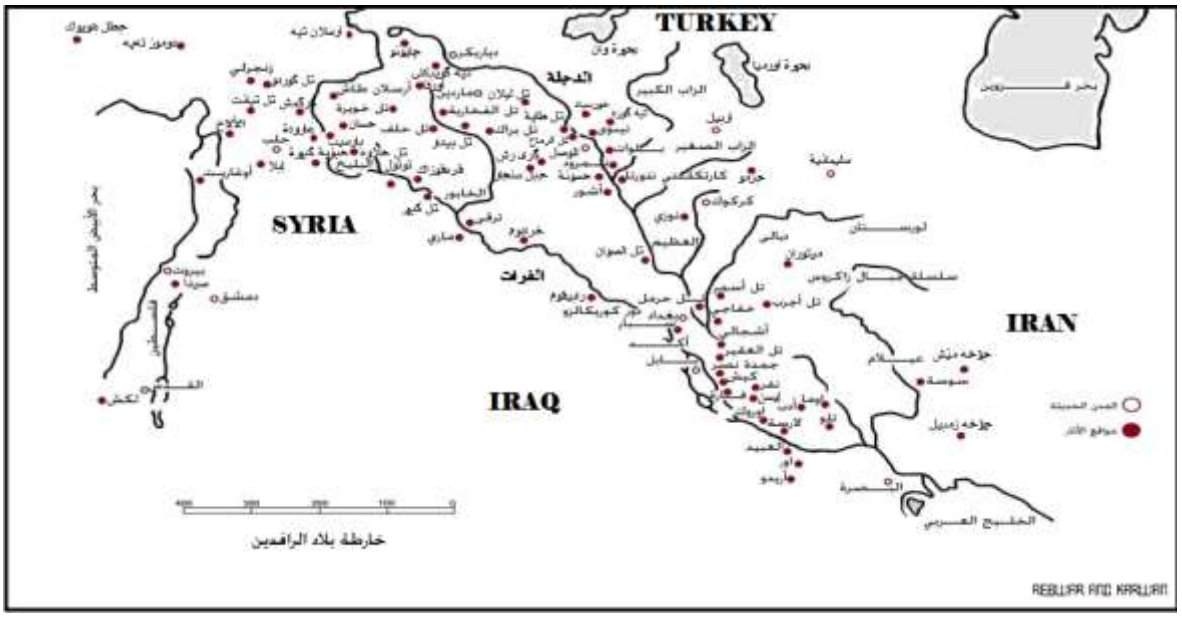

(الخارطة–١) توضح المواقع الأثرية في شمال وجنوب بلاد الرافدين مأخوذة بتصرّف من المصدر (مورتكات، ١٩٧٥، ١٤).

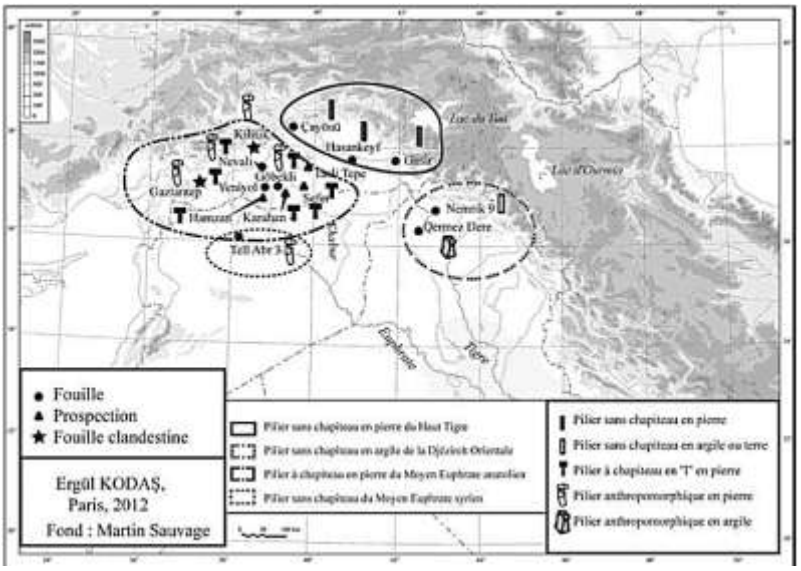

الخارطة–٢ يبين المواقع التي تحت تأثير طوبكلي تبة في شمال بلاد الرافدين، مأخوذة بتصرف من (Kodaş, 2012, 104)

الهوامش:

[١] –الزقورة كلمة أكدية وردت في النصوص المسمارية بصيغة (ziqqurratum)، ويقابله في السومرية مصطلح (U6.NIR) والذي يعني معبد عالي، أو برج المعبد. أو صرح ذوطوابق (لابات، ٢٠١، العلامة:٤٤٩؛ جرك، ١٩٩٨، ٥)، إستخدمت كلمةالزقورة منذ العصر البابلي القديم، وجاءت في الكتابات الآشورية بلفظة (siqqurratu) أو(ziqqurrētu) وهي من مصدر (zaqāru) بمعنى بنى عالياً (CAD:Z, 129)، لكن جميع هذه التفسيرات متقاربة في المعنى وهي كون الزقورة بناية مرتفعة يعلوها معبد (جرك، ١٩٩٨، ٥).

[٢] – الإله إنكي(^{d}En.ki): يقابله بالأكدية ($A–E_2$) وتعني بيت الماء. إن كلمة إنكي تعني بالسومرية ((سيد الأرض)). هو إله الماء العذب والحكمة ومنظم الحياة على الأرض وصانع الحضارة. فهو الذي علم البشر الكتابة وبناء (المدن والمعابد والبيوت)، وتعد مدينة أريدو المركز الرئيسي لعبادتهُ (DANEM, 37).

[٣] – للمزيد حول الأسطورة ينظر (باقر،٢٠١٠، ١١٣–١١٥).

[٤] – الأختام الإسطوانية (Cylinder Seals): قطعة صغيرة من حجر أوفخار أو صدف أو عاج، حفرت عليها نقوش و زخارف ومشاهد مختلفة بصورة معكوسة، وكتابات خاصة تدل على صاحب الختم. وفي اللغة السومرية يسمى الختم (KIŠIB) وبالأكدية (kunukku) ينظر (مارف، ٢٠٠٦، ٧؛ لابات، ١٤٣: علامة ٣١٤).

[٥] – عيلام: لقد سمى السومريون الإقليم الكائن إلى شرق بلاد الرافدين الأسفل بمصطلح (NIM) الذي يعني (النجد المرتفع)، وسماه الأكديون بأسم (إيلامتو). وفي التوراة يبتدىء الإسم بحرف(ع) أي (عيلام). أما في المصادر العيلامية المسمارية جاء بهيئة (حافرتي). وسمّت النصوص الفارسية المتأخرة إقليم عيلام بإسم (Huva'ja) (حوفاع يا) أي إقليم خوزستان وهو بلاد عيلام التأريخية، ودعا الأغريق بلاد عيلام والعيلامين باسم عاصمتهم (سوسيانة)، (أي بلاد سوسا) .كما أطلق أسم (آنشان) على جميع بلاد عيلام (باقر، 2011، ٤٢٤–٤٢٥).

[٦] –في معظم ديانات سكان بلاد الرافدين السماوية أو الوضعية كان يطلق على مكان العبادة ((بيت الإله))، وفي العبرية ((بيت إيل)) تعني بيت الإله، وجاءت في أخبار العهد القديم أن إبراهيم الخليل إقام موضع للعبادة (ثةرتووكى ثةيدابوون١٢:٨)، وكذلك قصة رؤيا يعقوب وتسميتهُ لهذا الموضع ببيت إيل (ثةيدابوون٣٥: ٢–١٥). ويشير القرأن الكريم الى الكعبة كموضع العبادة بـ((بيت)) أو ((بيت الله)) منها ((وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)).

[٧] –(GALÉ.): كلمة سومرية مقطعية، بمعنى (البيت–الكبير)، أي القصر، المشابه للمصطلح LÚ.GAL) الذي يعني (الرجل–الكبير) وهو الملك، و(LÚ.MAḪ) تعني (الرجل العظيم) وهو الكاهن (لابات، ١٠٣، ١٥١، العلامات:١٥١، ٣٣٠).

[٨] – الهة طولا(^{d}Gula): الألهة الرئيسة لمدينة أيسن، وهي إلهة الطب والشفاء في عقائد سكان بلاد الرافدين القديمة. وكانت تلقب بـ(السيدة الطبيبة العظيمة) ورمزها الكلب، للمزيد ينظر (DANEM, 77؛ DGG., 107).

[٩] – إيسن(Esin): يعرف موقعها اليوم بإسم (أيشان بحريات) تقع على بعد (٣٠كم) جنوب غرب مدينة نفر في محافظة القادسية ، نقبت فيها بعثة ألمانية من جامعة ميونيخ عام ١٩٧٣ ينظر (الحسيني، ٢٠٠٤، ١١–٢٢).

[١٠] –الحضر: عاصمة لمملكة عربية وهي مملكة الحضر تعرف بإسم ((عربايا)) أي بلاد العرب، تقع في وادي الثرثار إلى الجنوب الغربي من مدينة الموصل، وقد توسع هذا المستوطن بعد سقوط مدينة نينوى. وزوال الحكم الآشوري، وظلت الحضر مزدهرة قوية، حتى سقوطها في عام (٢٤٠م). من أهم معالم المدينة هو المعبد الكبير لإله الشمس، وهناك معابد عدة خاصة بالعائلات أو القبائل (صالح، ١٩٨٧، ٦٢).

[١١] – إن المصطلح الأكدي ((ekallu)) الذي يعني الهيكل وأصل الكلمة سومرية من ((EGAL)) أي ((البيت العظيم أو القصر)). ثم أنتقلت هذه اللفظة إلى الأقوام واللغات في مناطق مختلفة مثل الأمورية في بلاد الرافدين ثم إلى الهلال الخصيب والخليج العربي، كما استخدم العبريون كلمة ((هيكال)) للدلالة على موضع العبادة وأستخدم الآراميون ((هيكلو)) لنفس المعنى ، وفي الحبشية ((هيكلا). ويضاهي في المعاجم العربية كلمة ((الهيكل)) تعني الضخم من كل شئ، أو بيت الأصنام (الرازي، ٢٠١٤، ٥٩٦؛ مهدي، ١٩٧٥، ٣٩).

[١٢] – شروباك: تعرف حالياً بإسم تل فارة، تقع بقاياها على بعد ٦٤كم جنوب شرقي الديوانية، وهي مدينة سومرية قديمة،وأحدى المدن الخمس التي حكمت فيها سلالة من الملوك في عهد ما قبل الطوفان، ويسمى بموطن بطل الطوفان السومري (زيوسدرا)، و (أوتو–نبشتم) في البابلي ، ينظر (باقر، ٢٠٠٩، ٢٩٨).

[١٣] – نوزى (نوزو): الإسم القديم للمدينة هي كاسور خلال الألف الثالث قبل الميلاد، تقع على بعد ٢٢كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة كركوك، ويسمى هذا الموقع الآثري اليوم بإسم (يورغان تبة)، (صالح، ١٩٨٧، ٨٩١–٨٩٤).

[١٤] – نينوى: جاء إسم المدينة في اللغة السومرية بـ(NI.NA.A) ويقابلهُ بالأكدية (ni–nu–a) وتعني السمكة، تقع في القسم الشمالي من بلاد الرافدين على الضفة الشرقية لنهر دجلة وعلى بعد كيلو متر تقريباً من الشاطئ ويعرف السور المحيط به حالياً باسم (البارى) .ويخترقها نهر الخوصر من الشرق إلى الغرب، وكان لموقعها اهمية استراتيجية بوصفها تتوسط المدن الآشورية الرئيسة المتمثلة بمدينة آشور والنمرود وخرسباد وأربيل ينظر (يونس محمد، ٢٠٠٣، ٧–١٠).

[١٥] – مَرَد: تعرف حالياً بموقع صدوم، على بعد حوالي ٧٠٠م غرب قرية طاهرية، و ١٥كم إلى الشمال من مدينة الديوانية، مركز محافظة القادسية، وجاء إسم المدينة في الوثائق المسمارية الآكدية بـ(Ki–UTU) للمزيد ينظر (حنون، ٢٠٠٧، ٣٤١ وما بعدها....).

[١٦] – أربيل: تقع مدينة أربيل على هضبة مستوية ترتفع عن سطح البحر٤١٥م، بين الزابين الأعلى والأسفل. بدأ السكن في مدينة أربيل بحدود ستة آلاف سنة قبل الميلاد، وقد تبعت الحكم الأكدي في حدود٢٣٥٠ق.م، وحكم سلالة أور الثالثة. هذا إلى أنها كانت إحدى المدن الأشورية المهمة وأن إسمها كما تشير المصادر الآشورية مآخوذ من كلمة (أربا–إيلو)، وقد شيد الآشوريون فيها مجموعة معابد، وظلت أربيل مدينة حية حتى مجئ العصر الإسلامي وإلى الوقت الحاضر، وتشكل قلعة أربيل كتلة بنائية دائرية الشكل، وتقع في قلب هذه المدينة ترتفع بمقدار ٢٥م، ومساحتها ١١٠٠٠٠م ويرجع تأريخ القلعة المدون إلى ٢٠٠٠سنة قبل الميلاد (صالح، ١٩٨٧، ٨٣).

[١٧] – نناليل: عرفت هذه الإلهة عند السومريين بإسم (SUD)، ثم دعيت بـ(نناليل) التي يعني إسمها سيدة الهواء،وهي النظير المؤنث لزوجها إله الهواء وسيدهُ إنليل (Jordan, 2004, 223)، وكانت لها معابد عدة وجناح مقدس ضمن المعبد الخاص بزوجها في نفر (George, 1993, 117). حظيت هذه الإلهة بأهمية كبيرة في معتقدات سكان بلاد الرافدين، إذ لقبت بـ(سيدة الآلهة) و(سيدة الولادة) و(السيدة المفتوحة الساقين). كان تعرف لدى الآشوريين بإسم (موليسو) وزوجوها بـ(الإله آشور) كبير آلهتهم (السعدي، ٢٠١٥، ١٧١).

[١٨] – لقد أحتلت الإلهة إنانا/عشتار حيزاً كبيراً في ديانة السومريين كإلهة الحب والجمال والإثارة الجنسية، عظمّها الأشوريون لأنها كانت الهة الحرب عندهم ، وأنتشرت عبادتها في معظم مدن بلاد الرافدين ومناطق حوض البحر المتوسط . ، للمزيد ينظر(ميشائيل، ٢٠١٢، ٢٠ ومابعدها...).

[١٩] – أن مصطلح (é–PA–PAḪ) جاء في الكتابة السومرية للدلالة على حجرة الإله، أما في مدونات نوزي جاءت كلمة(papāḫu)، لتدل على مكان المقدس ، وربما أصل الكلمة هي (papaḫḫu)

تعبر الجبال الشرقية، ومصطلح الحوري (papāḫāni) معناه مستوطن جبلي ينظر (CDA., 264)،

[٢٠] – توشبا:العاصمة القديمة للأورارتيين، بناها ساردور الأول (٨٤٤–٨٢٨ ق.م)، على شكل قلعة دفاعية حصينة تقع على بعد ١,٥كم من المنحدرات الشرقية لبحيرة وان ،أصبحت هذه في وضع قوي ومأمن ولاسيما أمام هجمات الآشوريين (مشكور، ١٩٦٦، ١٦–١٧؛ أحمد، ٢٠٠٩، ٢٨).

[٢١] – العصر الحجري المعدني: في إشارة إلى بداية إستعمال سكان بلاد الرافدين للمعادن، والمدّة الزمنية المحصورة مابين نهاية العصر الحجري الحديث (٥٦٠٠ق.م)، وبداية العصر التأريخي في حدود (٣٥٠٠ ق.م) في بلاد الرافدين، وهي حدثت فيها تطورات مهمة وشكلت مرحلة تمهيدية لظهور الحضارة الناضجة في مطلع الألف الرابع قبل الميلاد، ونظم هذا العصر تحت ثلاثة أدوار رئيسة وهي (١–حجري–معدني قديم في حدود ٥٦٠٠ق.م يتضمن دور حسونة وسامراء، ٢–حجري–معدني وسيط في حدود ٥٠٠٠ق.م يتكون من دورحلف ودور العبيد الأول والثاني، ٣–حجري–معدني متأخر في حدود ٤٠٠٠–٣٥٠٠ق.م يتألف من دور العبيد الثالث والرابع ودور الوركاء القديم و الوسيط (باقر، ٢٠٠٩، ٢٣٠–٢٣٢؛ الشيخلي، ٢٠١٤، ٧٥).

[٢٢] – جطل هويوك: يقع المستوطن في سهل قونية بتركيا إلى الشمال من قرية (جمرة). نقبت في الموقع بعثة بريطانية لأربعة مواسم عمل، تمكنت من إستظهار أربع عشرة طبقة بنائية، ولقد أستمر السكن في هذا المستوطن أقل من ألف عام مابين (٦٢٥٠ حتى ٥٤٠٠ق.م) ينظر (ميلارت، ١٩٩٠، ١٠٨–١١٠)، ولتحديد موقعها ينظر الخارطة رقم ١.

[٢٣] – وهناك من الباحثين يؤيد بأن عمارة المعابد ظهرت في الألف السادس قبل الميلاد، بدليل أكتشاف بنايات بالخصائص نفسها والوظائف المشابهة لأبنية تل الصوان، مثل بناية رقم (H9) في ضوخة مامى (Helbaek, 1972, 43؛ Roof, 1984, 22)، والبناية رقم (٤) في الطبقة (٥) في يارم تبة١ (Merpert, and Munchaiv, 1969, 21)، وكذلك البناية البناية التي بنيت على شكل حرف الاتيني (T) في الطبقة الرابعة من موقع حسونة (JNES:4, 274–275).فضلا عن أكتشاف مجموعة المباني الدينية في موقع تل صنكور بمنطقة حمرين .مثل البناية المرقمة بـ(A) أو البناية رقم (١) (Fuji, and Et–al, 1981, 167–177؛ يوخنا، ١٩٨٦، ١٠٩).

[٢٤] – من الباحثين الذين يؤيدون هذا الرأي (باقر– وآخرون، ١٩٨٧، ٩؛ سليمان– والفتيان، ١٩٧٨، ٢٠؛ مورتكات، ب.س.ط، ١٦؛ رو، ١٩٨٤، ٧٠– ٧٥؛ أبو الصوف، ٢٠١٤، ١٥٣).

[٢٥] –قسم الباحثون العصر الحجري الحديث إلى قسمين إعتماداً على إختراع الإنسان للفخار، عرفت المرحلة الأولى بـ(PPNB) يؤرخ بحوالي (٩٥٠٠–٦٨٠٠ق.م) إذ لم يخترع الإنسان الفخار وقاموا

بإستعمال الحجر للأغراض المنزلية . والمرحلة الثانية أتسمت بـ(PPNA) يؤرخ بحوالي (٦٨٠٠-٤٩٠٠ق.م) تم إختراع الفخار إعتماداً على نتائج التنقيبات في مواقع عصور ماقبل التأريخ للإطلاع ينظر (محيسن، ٢٠٠٤، ١٨٢-١٨٤؛ إبراهيم، ٢٠٠٣، ٤٢-٤٣).

[٢٦] -(Stonehenge): تقع في جنوب غرب إنجلترا، ترجع إلى العصر الحجري المتأخر، تعتبركعمارة ميغاليثيكية من طراز غروموليج، عبارة عن الأحجار المنفردة المنتصبة تم تنسيقها بأسلوب الدوائر. وتزن أكبر الأحجار الميغاليثيكية في الموقع بأكثر من ٢٠طناً، للإطلاع ينظر (زينوفَيف-وزينوفَيف، ٢٠٠٧، ١٣٧ومابعدها...).

[٢٧] -(Megalithique): مصطلح إنجليزى مشتق من الكلمتين اليونانيتين الأول (maga) بمعنى كبي (lith)بمعنى حجر، إستخدم المصطلح للدلالة على أي حجر كبير، وعني البناؤون بتشييد المباني الحجرية في عصور ماقبل التأريخ لم تنحت في الصخر بل شيدت بأحجار متراسة، بطراز مختلفة أهمها: ١- دولمن، معناها منضدة حجرية، وهي مقابر مكونة من غرفة يتراوح مسطحها مابين أربعة أمتار وسبعين مترا مربعا وارتفاعها مابين متر وثلاثة أمتار ونصف، ومدخلها مغلق بحجر متحرك به ثقب مستدير. ويتقدم هذه الغرفة مدخل أو طرقة مستقيمة أو معقودة، وجد في بريطانيا وفرنسا وأرلندا. ٢- غروموليج، ومعناها حجرة مستديرة، مكونة من أحجار رأسية يعلوها سقف من الحجر ويوجد منها في فرنسا وانجلترا والسويد والدنمارك. ٣- ميانهر، هي أعمدة حجرية على شكل مسلة غير منتظمة من كتلة واحدة قائمة بذاتها، وأمثلتها عديدة في بريطانيا، ووجد نماذجها بكثرة في أردن وفلسطين (عبدالجواد، ٢٠٠٨، ٤١-٤٤؛ Kipfer, 2010, 346؛ دانيال، ١٩٩١، ٥٤٩؛ الماجدي، ١٩٩٧، ٦٨).

[٢٨] - حول كيفية طقوس الجماجم يمكن إطلاع إلى المواقع أبوهريرة بقرب الرقة، وتل قراميل قريب من حلب. وموقع تل أسود في دمشق، وأريحا في فلسطين ضمن هلال الخصيب (كنجو- وتسونيكي، ٢٠١٨، ٣٢، ٤٧-٦٤؛ محيسن، ٢٠٠٤، ٢١٨-٢١٩).

[٢٩] - قرمزدرة : لفظة تركية وتعني باللغة العربية (الطين الأحمر)، مستوطنة صغيرة تعود إلى (٩٠٠٠ ق.م)، على الضواحي الغربية لتلعفر، وعلى الضفة اليسرى من وادي المنحدر الذي يمثل شبكة صرف المياه التابعة لحافة جبل سنجار. جرت في هذا الموقع التنقيبات لثلاثة مواسم من (١٩٨٦ - ١٩٩١ - ١٩٩٥م) ينظر (Mc Adam, 1990, 32-35).

[٣٠] -تل العبر٣: تل أثري على الضفة اليسرى لنهر الفرات، في منطقة كوباني (عين العرب) من محافظة حلب (الشهابي، ٢٠٠٦، ٧٦).

[٣١] – الجدير بالذكر هنا، هو أن المعابد التي أختصت برمزية المرأة الأم، حسب إعتقادهم أنذاك، كانت تقوم على فكرة تقديس المرأة، حيث أنها صانعة الحياة، وتحمل أسرار خصب الطبيعة، لذا نجد المعابد آنذاك كانت تبنى تكريماً لأحد جوانب المرأة غير المدركة وفق الإدراك الإنساني آنذاك (الباحث).

[٣٢] – بجعل الإنسان القديم يقف حائراً أمام بعض الظواهر الخصبية، الذي لم تتطور أدوات تحليله الدماغية، بحيث أن العقل آنذاك لم يستطع ربط العلاقة الجنسية مع المرأة ولذلك ممارستها للجنس بالدوام يعطيها المتعة، بإنجاب طفل بعد ٩ أشهر. وأزيد على ذلك رؤية بطن المرأة الحامل وهو ينتفخ تدريجياً وصولاً إلى الإنجاب. ثم وموت أحد أقربائهِ، ولعل وربما إنقراض الحيوان في مكان معين الأكثر صيداً ومصلحة إجتماعية في ماقبل الزراعة. إن هذه المشاهد البصرية كفيل بجعل الإنسان القديم يقف حائراً، وهذا مايدفعه إلى خشيتها، فيحملها أبعاداً لم يستطع بالأساس إدراكها، ولكن بالإتجاه نحو إستقرار المجتمعات الزراعية وإدراكها لإيقاع الطبيعة والفصول بمظاهرها المختلفة، أصبح الإنسان أقرب مايكون إلى وعي البعد الماوراء الطبيعي خلال مواسم الغلال ومع تعايشها مع الحيوان خلال تدجينها وتكاثرها بأعيونهم ، وكيفية توفير الغلال الكافية لها، وتقديس أرواح الموتى بدفن الجسد تحت أماكن إستقرارهُ وقيام ببعض الطقوس، إذ أن اكتفاؤه المادي أدي إلى إنبثاق البعد الروحي بشكل متسارع (خليف، ٢٠١١، ٤٤–٥٠).

[٣٣] – شيخ آباد: تقع في السهول الخصبة بمنطقة دينور على بعد ٣٨كم شمال شرق كرمنشاه في غرب إيران، ضمن مناطق زاكروس العليا الباردة ينظر (هواس، ٢٠١٥، ٨٨)، ولتحديد موقعها ينظر الخارطة رقم ١.

[٣٤] –كيروفاشير: أوما يسمى أيضاً ألهة كيريريشا وهي إلهة الأرض عبدت كآلهة الأم في جنوب عيلام (Lurker, 2015, 128)

[٣٥] – هافت تبة: يقع في جنوب غرب بلاد الرافدين، وتقع بقاياه في أيران الأن، على مسافة حوالي ١٠ كلم في الاتجاه الجنوبي الشرقي لمدينة سوسة القديمة، تم مسح التل لأول مرة من قبل جاك دي مورغان الفرنسي في عام ١٩٠٨، تم التنقيب فيه من عام ١٩٦٥ إلى ١٩٧٩ من قبل جامعة طهران بقيادة عزت نجهبان، ومنذ عام ٢٠٠٣ تم إجراء الحفريات بواسطة فريق مشترك من علماء الأثار الألمان والأيرانيين، وجد فيها معالم معمارية عيلامية من زقورتيين ومعبد مع قاعة إحتفالية .(Negehban, 1991, 28–29)